

وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام

الميرزا محمد تقي الأصفهاني

سلسلة تراثيات إسلامية

مهاجرات الأئمة



مركز
نون
للتأليف والترجمة



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

وظيفة الأئمة
في زمن غيبة الإمام عليه السلام



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام 

تأليف: آية الله الميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الثانية ٢٠١٢م - ١٤٣٣ هـ

وظيفة الأئمة

في

زمن غيبة الأئمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image features the Basmala, a common Islamic invocation, written in a stylized, bold black calligraphic font. The text is arranged in a semi-circular shape. Below the main text is a faint, light gray reflection of the same calligraphy, creating a symmetrical effect. The background is plain white.

الفهرس

- المقدمة ٩
- رؤيا الإمام بالمنام وكلامه ١٣
- وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام الجزء الأول ١٥
- الأول: الإغتمام لفراقه ولمظلوميته ١٧
- الثاني: إنتظار فرجه وظهوره ١٨
- الثالث: البكاء على فراقه ومصيبته ١٨
- الرابع: التسليم والانقياد وترك الاستعجال في ظهوره ١٩
- الخامس: أن نصله بأموالنا ١٩
- السادس: التصدق عنه بقصد سلامته ٢٠
- السابع: معرفة صفاته، والعزم على نصرته في أي حال كان والبكاء والتألم لفراقه ٢٠
- الثامن: طلب معرفته من الله عز وجل ٢٠
- التاسع: المداومة على قراءة هذا الدعاء المروي عن الصادق ٢١
- العاشر: إعطاء القرايين نيابة عنه بقدر الاستطاعة ٢١
- الحادي عشر: عدم ذكر اسمه، وهو نفس اسم رسول الله ٢١
- الثاني عشر: القيام احتراماً عند ذكر اسمه وخصوصاً لقب القائم ٢١
- الثالث عشر: إعداد السلاح للجهاد بين يديه ٢٢
- الرابع عشر: التوسل به في المهمات وإرسال رسائل الاستغاثة له ٢٢
- الخامس عشر: القسم على الله تعالى به في الدعاء، وجعله شريعاً ٢٢
- السادس عشر: الثبات على الدين القويم، وعدم اتباع الدعوات الباطلة المزخرفة ٢٢
- السابع عشر: العزلة عن عموم الناس ٢٣
- الثامن عشر: الصلاة عليه ٢٤
- التاسع عشر: ذكر فضائله ومناقبه ٢٤
- العشرون: إظهار الشوق لرؤية جماله المبارك حقيقة ٢٥
- الحادي والعشرون: دعوة الناس لمعرفةته وخدمته وخدمة آياته الطاهرين ٢٥
- الثاني والعشرون: الصبر على المصاعب وعلى تكذيب وأذى ٢٥
- ولوم أعدائه في زمان غيبته ٢٥

- الثالث والعشرون: إهداء ثواب الأعمال الصالحة كقراءة القرآن وغيرها إليه ﷺ ٢٦
- الرابع والعشرون: زيارته ﷺ ٢٦
- الخامس والعشرون: الدعاء لتعجيل ظهوره وطلب الفتح والنصر له ﷺ من الله تعالى ٢٦
- فصل في بعض الأدعية والزيارات ٢٧
- الدعاء بعد الصلاة المكتوبة ٢٩
- دعاء يدعى به في كل الأوقات ٣٠
- الصلوات التي وردت عنه ﷺ، تشتمل على الدعاء له والصلاة عليه ٣٤
- دعاء لكافة الأوقات ولشهر رمضان خصوصاً، واللييلة الثالث والعشرين منه خاص ٣٨
- زيارة صاحب الأمر ﷺ ٣٨
- الدعاء بعد زيارته ﷺ ٤٢
- دعاء العهد الصغير ٤٢
- صلاة صاحب الأمر ﷺ ٤٣
- فصل في بعض الفوائد الحاصلة عند الدعاء لحضرة بقية الله ﷺ ٤٥
١. يكون سبباً لطول العمر ٤٧
٢. أنه نوع من أداء حقه ﷺ ٤٧
٣. أنه سبب للحصول على شفاعته رسول الله ﷺ ٤٧
٤. أنه يساعد الله الداعي له ﷺ ٤٨
٥. إدخال السرور عليه بذلك ٤٨
٦. أنه موجب لدعاء صاحب الأمر ﷺ للداعي ٤٨
٧. أنه تحصيل ثواب الدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات ٤٨
٨. أنه إظهار للمحبة والولاء به ﷺ ٤٨
٩. أنه موجب لدفع البلاء عن الداعي في زمان غيبته ﷺ ٤٨
١٠. إن الدعاء بتعجيل ظهوره ﷺ تعظيم لله وتعظيم لرسول الله وتعظيم لكتاب الله ٤٨
١١. إن الدعاء بتعجيل الفرج له ﷺ موجب لتحصيل ثواب إعانة المظلوم ٤٩
١٢. فيه ثواب الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ٤٩
١٣. الحصول على أجر لا يعلمه إلا الله جل شأنه ٤٩
١٤. في ذكر اثني عشر حديثاً في غيبته ﷺ منتخبة من كتاب «كمال الدين وتمام النعمة» ٤٩
- الحديث الأول: عن رسول الله ﷺ ٥١

- ٥١..... الحديث الثاني: عن أمير المؤمنين عليه السلام
- ٥٢..... الحديث الثالث: عن الإمام المجتبي عليه السلام
- ٥٢..... الحديث الرابع: عن سيد الشهداء عليه السلام
- ٥٢..... الحديث الخامس: عن الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٥٣..... الحديث السادس: عن الإمام محمد الباقر عليه السلام
- ٥٣..... الحديث السابع: عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
- ٥٣..... الحديث الثامن: عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام
- ٥٤..... الحديث التاسع: عن الإمام الرضا عليه السلام
- ٥٤..... الحديث العاشر: عن الإمام محمد النقي عليه السلام
- ٥٥..... الحديث الحادي عشر: عن الإمام علي النقي عليه السلام
- ٥٥..... الحديث الثاني عشر: عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام
- ٥٧..... عريضة ترسل إلى حضرة حجة الله ﷺ
- ٥٩..... وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام ﷺ الجزء الثاني.....
- السادس والعشرون: أن إظهار العلماء علمهم وإرشاد الجاهلين
إلى جواب شبهات المخالفين كي لا يضلوا.....
- ٦١..... السابع والعشرون: الاهتمام بأداء حقوق صاحب الزمان ﷺ
كل بقدر استطاعته وعدم.....
- ٦٣..... الثامن والعشرون: ابتداء الداعي بالدعاء له ﷺ طالباً من الله تعالى
تعجيل ظهوره ثم الدعاء لنفسه.....
- ٦٣..... التاسع والعشرون: إظهار المحبة والولاء له ﷺ.....
- ٦٤..... الثلاثون: الدعاء لأنصاره وخدامه، كما ورد ذلك في دعاء
يونس بن عبد الرحمن المتقدم.....
- ٦٥..... الواحد والثلاثون: لعن أعدائه ﷺ.....
- ٦٥..... الثاني والثلاثون: التوسل بالله تعالى أن يجعلنا من أنصاره.....
- ٦٥..... الثالث والثلاثون: رفع الصوت في الدعاء له ﷺ وخصوصاً
في المجالس والمحافل العامة.....
- ٦٥..... الرابع والثلاثون: الصلاة على أنصاره وأعوانه ﷺ.....

- الخامس والثلاثون: الطواف حول الكعبة المشرفة نيابة عنه ﴿﴾ ٦٥
- السادس والثلاثون: الحج نيابة عنه ﴿﴾ ٦٦
- السابع والثلاثون: ارسال النائب عنه ﴿﴾ للحج ٦٦
- الثامن والثلاثون: تجديد العهد البيعة له ﴿﴾ في كل يوم أو في كل وقت ممكن ٦٦
- التاسع والثلاثون: زيارة قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام نيابة عن الإمام ﴿﴾ ٦٨
- الأربعون: إن لصاحب هذا الأمر ﴿﴾ غيبتان ٦٨
- الحادي والأربعون: تكذيب ما يدعي النيابة الخاصة عنه ﴿﴾ في الغيبة الكبرى ٦٩
- الثاني والأربعون: عدم تعيين وقت لظهوره ﴿﴾ وتكذيب من يعين ذلك ٦٩
- الثالث والأربعون: التقية من الأعداء ٧٠
- الرابع والأربعون: التوبة الحقيقية من الذنوب ٧١
- الخامس والأربعون: إذا تمنى أحد القائم ﴿﴾ فليتمنه في عافية ٧٢
- السادس والأربعون: أن يدعو المؤمن الناس إلى محبته ﴿﴾ ببيان إحسانه إليهم ٧٢
- السابع والأربعون: أن لا يقسو قلبك بسبب طول زمان الغيبة
- بل يبقى طرياً بذكر مولاه ﴿﴾ ٧٢
- ذكر ما يرقق وينقي القلب ٧٤
- ذكر ما يسبب قساوة القلب ٧٥
- الثامن والأربعون: الاتفاق والاجتماع على نصره صاحب الزمان ﴿﴾ ٧٦
- التاسع والأربعون: الاهتمام في أداء الحقوق المالية المتعلقة بذمتهم .
- المؤمنين . من قبيل الزكاة والخمس سهم الإمام ﴿﴾ ٧٦
- تنبيه ٧٧
- الخمسون: المرابطة ٧٩
- الحادي والخمسون: الاهتمام في اكتساب الصفات الحميدة
- والأخلاق الكريمة وأداء الطاعات والعبادات ٨١
- الثاني والخمسون: قراء دعاء الندبة في يوم الجمعة وعيد الغدير
- وعيد الفطر والأضحى المتعلق به ﴿﴾ ٨٢
- الثالث والخمسون: اعتبار أنفسنا ضيوفاً عنده في أيام الجمعة المخصصة له ﴿﴾ ٨٣
- الرابع والخمسون: دعاء في زمان غيبة الإمام ﴿﴾ ٨٣
- فصل في معرفة صفات وخصوصيات صاحب الأمر المتعلق به ﴿﴾ ٨٩
- دعاء العهد المعروف ٩٤

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

من المعلوم أنّ أحكام الإسلام غير مختصة بزمان دون زمان، وإنما هي عامّة وتتسم بالشموليّة والخلود، فحلال محمد ﷺ حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

ومن الواضح أنّه في زمن غيبة الإمام المنتظر ﷺ لا يجوز تجميد الإسلام ولا تعطيل تشريعاته وأحكامه تحت عنوان الانتظار لليوم الموعود، وإنما يجب كما في أيّ زمان آخر تطبيق أحكام الإسلام في جميع مجالات الحياة، والقيام بكافة التكاليف والمسؤوليات الفرديّة والاجتماعيّة والسياسيّة والجهاديّة وغيرها..

يقول الشيخ المظفر: «ومما يجدر أن نعرفه في هذا الصدد: ليس معنى انتظار هذا المصلح المنقذ (المهدي) أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي فيما يعود إلى الحقّ من دينهم، وما يجب عليهم من نصرته، والجهاد في سبيله، والأخذ بأحكامه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... بل المسلم أبداً مكلف بالعمل بما أنزل من

الأحكام الشرعية، وواجب عليه السعي لمعرفةا على وجهها الصحيح بالطرق الموصلة إليها حقيقة، وواجب عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ما تمكن من ذلك وبلغت إليه قدرته «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»^(١).

ويقول الشيخ الصافي الكلبايكاني: «وليعلم أن معنى الانتظار ليس تخلية سبيل الكفار والأشرار، وتسليم الأمور إليهم، والمرأنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإقدامات الإصلاحية، فإنه كيف يجوز إكمال الأمور إلى الأشرار مع التمكن من دفعهم عن ذلك، والمرأنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من المعاصي التي دل عليها العقل والنقل وإجماع المسلمين؟

ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره، كما لا يرى منه عين ولا أثر في الأخبار..

نعم.. تدل الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدل على تأكد الواجبات والتكاليف والترغيب إلى مزيد من الاهتمام في العمل بالوظائف الدينية كلها في عصر الغيبة»^(٢).

بل إن نفس غيبة الإمام ﷺ وطبيعة مرحلة الانتظار تقتضي نوعاً من الواجبات والمسؤوليات الأخرى التي تُضاف إلى قائمة الواجبات والتكاليف الإسلامية العامة.

وهذا الكتاب «وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام ﷺ» يبين هذا

(١) عقائد الإمامية، الشيخ المظفر، ص ٨٥.

(٢) منتخب الأثر، الشيخ الصافي الكلبايكاني، ص ٤٩٩-٥٠٠.

النوع من التكاليف والمسؤوليات والوظائف.. وما يجب على المسلمين القيام به على المستوى الايماني والفردى والاجتماعي والسياسي والجهادي في عصر الغيبة، وكيف ينبغي أن تكون علاقتنا نحن المنتظرين بالإمام الحجة المهديّ ﷺ.

والكتاب من تأليف عالم جليل من علمائنا الأبرار هو آية الله الميرزا محمد تقي الموسويّ الأصفهانيّ مؤلف كتاب «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم ﷺ»، وكان قد وضعه باللغة الفارسيّة فقام بنقله إلى العربيّة السيّد أبو أحمد الكاظمي، وعملت على تحقيقه ونشره قبل أكثر من أربع عشرة سنة مؤسّسة الإمام المهديّ ﷺ في قمّ المشرفة بإشراف السيّد محمد باقر الموحد الأبطحي. ونحن إذ نعيد طباعته ونشره بحلّة جديدة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي من سبقنا إلى ذلك أوفى الجزاء. وأن ينفع بهذا الكتاب المؤمنين المجاهدين الموطّئين لصاحب العصر والزمان ﷺ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

سركرد: مؤسّسة الحجّ للثانيّة والاربعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رؤيا الإمام بالمنام وكلامه

في ليلة مباركة مضيئة، أزهرت بلا نجم، وأضاءت بلا قمر، وفيما يرى النائم تشرفت بلقاء مولاي صاحب العصر والزمان عليه السلام، وقلت له ما معناه: ما أصنع كي أتقرب؟

فأجابني عليه السلام ما معناه: «اجعل عملك عمل إمام زمانك». فأدركت أنذاك أنه إذا أردت أن تعمل عملاً، فانظر: هل كان إمامك عليه السلام يعمله؟ فاعمله، وإلا فدعه.

ثم قلت له ما لفظه: هذا هو الأمل، فبماذا أوفق لذلك؟ فقال عليه السلام ما نصّه: «الإخلاص في العمل».

فانتبهت بعد ذلك من النوم محاوراً هذا الكلام الموجز لفظاً الواسع معنى، فأشبعته درساً وتحليلاً، لأجد على ضوء الاستدلال العقلي والاستنتاج الفكري، أنه يجب على الموالي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام أن يكون في عمله تابعاً لإمامه عليه السلام عارفاً مستيقناً أن عمله هو امتداد لعمل آبائه عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً.

كيف لا، وهم آخذون من مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ووحيه الذي ما ينطق عن الهوى وهم زقوا من ندير علمه، وهم ورثته وأوصياؤه في

الأرض من بعده واحداً بعد واحد، وأماؤه على عبادته. ولا مرأ في أن هذه هي حقيقة التشيع ظاهراً وباطناً. وعلى ضوء هذا فإن الرسول الأعظم ﷺ هو الذي أسس أساس هذا التشيع بقوله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»^(١).

وفي الجواب الثاني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾^(٢).

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٣).

فهل الوظيفة إلا التوسل بأفضل ما يتوسل به المتوسلون والتمسك بحبل الله المتين، وعتره الرسول ﷺ ثاني الثقلين؟! مؤطرين ذلك بأفضل الأعمال انتظار الفرج كما قال تعالى: ﴿فَأَنْظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٤).

متعوذين من «الفتنة» في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٥).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطلحي

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ٢٧، ص ٢٤.

(٢) سورة الزمر، الآية: ١٤.

(٣) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٧١.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

الجزء الأول

وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام

عجل الله فرجه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآله المعصومين لا سيّما إمام زماننا خاتم الوصيّين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين أبد الأبدين.

أمّا بعد، فيقول غريق الآمال والأمانى «محمد تقي بن عبد الرزاق الموسوي الأصفهاني» عفا الله تعالى عنهما لإخوانه في الإيمان:

لقد جمعت في هذا الكتاب المختصر جملة من الأعمال بعنوانها وظيفة المؤمن في زمان غيبة صاحب الزمان صلوات الله عليه أي حضرة الحجّة ابن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وهي أربعة وخمسون أمراً يليق بالمؤمنين المواظبة عليها والعمل بها.

وسمّيته بـ«وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام» ومن الله التوفيق. الأول: الاغتمام لفراقه عليه السلام ولمظلوميّته. فقد ورد في «الكافي» عن الصادق عليه السلام أنه قال: «نفس المهموم لنا، المغتمّ لظلمنا تسبيح»^(١).

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٢٢٦، ح ١٦.

الثاني: انتظار فرجه وظهوره ﷺ.

فقد ورد في «كمال الدين» عن الإمام محمد التقي ﷺ أنه قال: «إنَّ القائمَ منَّا هو المهديُّ الَّذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي...»^(١).

وورد عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرج»^(٢).

وفي حديث آخر عن الصادق ﷺ أنه قال: «من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه»^(٣).

ولقد ذكرت هذا الموضوع مفصلاً إضافة إلى بقية الوظائف في كتاب «مكيال المكارم»^(٤).

الثالث: البكاء على فراقه ومصيبته ﷺ.

فقد ورد في «كمال الدين» عن الصادق ﷺ أنه قال: «والله ليغيبنَّ إمامكم سنينَ من دهركم، ولتمحصنَّ حتَّى يقال: مات أو هلك بأيِّ وادٍ سلك، ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين»^(٥).

وروي عن الرضا ﷺ أنه قال: «من تذكَّر مصابنا وبكى لما ارتكب منَّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة»^(٦).

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج٢، ص٢٧٧، ح١. وعنه في بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٥١، ص١٥٦، ح١.

(٢) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص٢٠١.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٥٢، ص١٢٦، ح١٨.

(٤) عن الفيض بن المختار عن أبي عبد الله ﷺ قال: «من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه»، قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: «لا بل كمن قارع معه بسيفه» ثم قال ﷺ: «لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله ﷺ». مكيال المكارم، الميرزا محمد تقي الأصفهاني، ج٢ ص١٤١.

(٥) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج٢، ص٢٤٧، ح٣٥.

(٦) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص٦٨، المجلس ١٧، ح٤. وعنه في البحار، ج٤٤، ص٢٧٨، ح١.

الرابع: التسليم والانقياد وترك الاستعجال في ظهوره عليه السلام.
 يعني ترك قول «لم، ولأَيِّ شيء» في أمر ظهوره عليه السلام، بل يسلم بصحة ما يصل إليه من ناحيته عليه السلام وأنه عين الحكمة، فقد ورد في «كمال الدين» عن الإمام محمد التقي عليه السلام أنه قال: «إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه» ثم سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن عليه السلام؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: «إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر». فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمّي القائم؟ قال: «لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته». فقلت له: ولم سمّي المنتظر؟ قال: «لأن له غيبةً يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، ويُنكره المرتابون، ويستهزئ به بذكره الجاحدون، ويكذب بها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون»^(١).

الخامس: أن نصله عليه السلام بأموالنا. يعني: يُهدى إليه عليه السلام.
 فقد ورد في «الكافي» عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد»، ثم قال: «إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافاً

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٧٨، ح ٣. كفاية الأثر، الشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي القمي، ص ٢٧٩. وعنه في البحار، ج ٥١، ص ١٥٧، ح ٥.

كَثِيرَةٌ ﴿^(١)﴾، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ وَاللَّهُ فِي صَلَاةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً،^(٢).

أَمَّا فِي هَذَا الزَّمَانِ حَيْثُ إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَائِبٌ؛ يَصْرِفُ الْمُؤْمِنُ ذَلِكَ الْمَالِ الَّذِي جَعَلَهُ صَلَاةً وَهَدِيَّةً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوَارِدِ فِيهَا رِضَاهُ؛ كَأَنَّ يُنْفِقُهَا عَلَى الصَّالِحِينَ الْمَوَالِينِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ وَرَدَ فِي «الْبَحَارِ» نَقْلًا عَنْ «كَامِلِ الزِّيَارَاتِ» أَنَّ الْإِمَامَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَزُورَنَا فَلْيَزِرْ صَالِحِي مَوَالِينَا، يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ زِيَارَتِنَا. وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى صَلَاتِنَا فَلْيَصِلْ صَالِحِي مَوَالِينَا يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ صَلَاتِنَا»^(٣).

السادس: التصدّق عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ بقصد سلامته، كما ورد ذلك في كتاب «النجم الثاقب» مفصلاً^(٤).

السابع: معرفة صفاته، والعزم على نصرته في أيّ حال كان والبكاء والتألم لفراقه عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كما ورد ذلك أيضاً في كتاب «النجم الثاقب» مفصلاً^(٥).

الثامن: طلب معرفته عَلَيْهِ السَّلَامُ من الله عزّ وجلّ.

فيقرأ هذا الدعاء المروي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ في «الكافي» و«كمال

الدين» وغيره:

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٤٥١، ح ٢.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ١٠٢، ص ٢٩٥، ح ١، عن كتاب كامل الزيارات، ابن قولويه، ص ٢١٩.

(٤) في كتاب أمان الأخطار - في ضمن دعاء للتصدّق حين السفر ذكره هكذا: «اللهم إنّ هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا محمد عجل الله فرجه وصلّى عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره، وصدقة عمّا يعنيه أمره وما لا يعنيه وما يضمّنه وما يخلفه». النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب، الميرزا حسين النوري، ج ٢، ص ٤٧٢، الباب العاشر.

(٥) روي في عيون أخبار الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ للشيخ الصدوق في خبر متعلّق به عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين».

«اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ.

اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ.

اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَن دِينِي»^(١).

التاسع: المداومة على قراءة هذا الدعاء المروي عن الصادق عليه السلام كما ورد في «كمال الدين» وهو: «يا الله يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^(٢).

العاشر: إعطاء القرابين نيابة عنه عليه السلام بقدر الاستطاعة. كما ورد ذلك في «النجم الثاقب»^(٣).

الحادي عشر: عدم ذكر اسمه، وهو نفس اسم رسول الله عليه السلام، وتسميته بألقاب، مثل: «القائم، المنتظر، الحجة، المهدي، الإمام الغائب»، وغيرها.

فقد ورد في أخبار كثيرة أنّ تسمية اسمه في عصر الغيبة حرام^(٤).

الثاني عشر: القيام احتراماً عند ذكر اسمه وخصوصاً لقب

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٢٧٢، ح ٥٠٥. وفي كمال الدين، ج ٢، ص ٣٤٢، ح ٢٤. وفي البحار، ج ٥٢، ص ١٤٦، ح ٧.

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٥٢، ح ٤٩.

(٣) النجم الثاقب، الميرزا النوري، ص ٤٤٤.

(٤) عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: «الخلف من بعدي... إنكم لا ترون شخصه ولا يجلّ لكم ذكره باسمه...»، إلى أن قال «قولوا الحجّة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه». الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٢٢.

«القائم»، كما ورد ذلك في «النجم الثاقب»^(١).

الثالث عشر: إعداد السلاح للجهاد بين يديه.

فقد ورد في «البحار» عن «غيبية النعماني» أنّ الصادق عليه السلام قال: «ليعدنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ في عمره حتّى يدركه»^(٢).

الرابع عشر: التوسّل به عليه السلام في المهمّات وإرسال رسائل الاستغاثة له عليه السلام كما ورد نصّها في «البحار»^(٣).

الخامس عشر: القسم على الله تعالى به عليه السلام في الدعاء، وجعله شفيعاً في قضاء الحوائج. كما ورد في «كمال الدين»^(٤).

السادس عشر: الثبات على الدين القويم، وعدم اتباع الدعوات الباطلة المزخرفة.

وذلك لأنّ الظهور لا يكون قبل خروج السفيناني والصيحة في السماء، فقد ورد في أخبار كثيرة: «اسكن ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش»^(٥).

وورد في «البحار» عن «غيبية الطوسي» أنّ الإمام الرضا عليه السلام قال:

(١) ورد في النجم الثاقب القيام تعظيماً عند سماع اسمه المبارك عليه السلام وبالأخص إذا كان اسمه المبارك «القائم» كما استقرت عليه سيرة الإمامية ونقل بعض العلماء أنّه سأل عن هذا الموضوع العالم السيّد عبد الله سبط المحدث الجزائري فأجاب بأنّه رأى خبراً مضمونه أنّه ذكر يوماً اسمه المبارك عليه السلام في مجلس الإمام الصادق عليه السلام فقام عليه السلام تعظيماً واحتراماً له. النجم الثاقب، الميرزا النوري، ج ٢، ص ٤٧٤، الباب العاشر.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٢، ص ٣٦٦، ح ١٤٦. وفي الغيبة، للشيخ محمد بن ابراهيم النعماني، ص ٣٢٠، ح ١٠.

(٣) البحار، م، ن، ج ٩٤، ص ٢٩.

(٤) راجع فصل ما روي عن النبي عليه السلام في النص على القائم عليه السلام.

(٥) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٤١٢.

«ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتٌ منها: ألا لعنة الله على القوم الظالمين، والصوت الثاني: أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث: يرون بدنأً بارزاً نحو عين الشمس، هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين»^(١).

وورد في حديث آخر: أن جبرئيل ينادي في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان نداء يسمعه جميع الخلائق: «إن الحق مع عليّ وشيعته» وفي آخر النهار يُنادي إبليس: «إن الحق مع عثمان وشيعته».

فينادي جبرائيل عليه السلام بنداء آخر يسمعه جميع الخلائق: «إن المهديّ قد ظهر فاتبعوه»^(٢).

وورد في «كمال الدين» عن الصادق عليه السلام: «أول من يُبايع القائم عليه السلام جبرائيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ثم يُنادي بصوتٍ طلقٍ تسمعه الخلائق: ﴿أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾»^(٣) ^(٤).

وفي حديث آخر: «... فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكلّ واد: هذا المهديّ، يقضي بقضاء داود وسليمان عليه السلام لا يريد عليه بيّنة»^(٥).

السابع عشر: العزلة عن عموم الناس.

فقد ورد في «كمال الدين» عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٢٦٨. وفي البحار، ج ٥٢، ص ٢٨٩، ح ٢٨.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٢، ص ٢٣٠.

(٣) سورة النحل، الآية: ١.

(٤) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٦٧١، ح ١٨.

(٥) م. ن، ح ١٩.

«يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يُناديهم الباري جلّ جلاله فيقول: عبادي وإمائي، آمَنتم بسرّي وصدّقتم بغيبي، فأبشروا بحُسن الثواب مِنّي، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً، منكم أتقبّل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي، قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت»^(١).

أي يبتعد عن معايشرة الناس إلا في الضرورات، فإنهم يُتسونه ذكر إمامه.

الثامن عشر: الصلاة عليه، عَجّل الله تعالى فرجه، وسيأتي ذكر بعض الصلوات المرويّة إن شاء الله تعالى.

التاسع عشر: ذكر فضائله ومناقبه سلام الله عليه، وذلك لأنّه وليّ النعمة وسبب كلّ النعم الإلهيّة الواصلة إلينا كما أوضحت ذلك في كتاب «مكيال المكارم»^(٢).

فأحد أنواع الشكر لوليّ النعمة هو ذكر فضائله وكمالاته وإحسانه، كما ورد في «مكارم الأخلاق»^(٣) عن سيّد الساجدين عليه السلام في حقّ ذي

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٢٠، ح ١٥.

(٢) ففي الحديث النبويّ قال ﷺ: «من أتى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتّى تعلموا أنّكم كافأتموه»، مكيال المكارم، الميرزا الأصفهاني، ج ١، ص ٣٦.

(٣) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص ٤٥٩.

المعروف علينا من رسالة الحقوق (١).

العشرون: إظهار الشوق لرؤية جماله المبارك حقيقة، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما أشار إلى صدره وتأوه شوقاً إلى لقاءه (٢) (وهو لم يولد بعد).

الحادي والعشرون: دعوة الناس لمعرفة وخدمته وخدمة آبائه الطاهرين، فقد ورد في «الكافي» عن سليمان بن خالد أنه قال للإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ وَهُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي، أَفَادَعُوهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ عليه السلام: «نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾» (٣) (٤).

الثاني والعشرون: الصبر على المصاعب وعلى تكذيب وأذى ولوم أعدائه في زمان غيبته عليه السلام.

فقد ورد في «كمال الدين» عن سيّد الشهداء عليه السلام أنه قال: «أما إنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم» (٥).

(١) وأما حقّ ذي المعروف عليك، فإن تشكره وتذكر معروفه وتكتب المقالة الحسنة وتُخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ...رسالة الحقوق، الإمام زين العابدين عليه السلام.

(٢) والرواية هي: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي، عن عبد الله بن مسلم بن قنّب، عن سليمان بن هلال قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبتنا بمهديكم هذا. فقال: «إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون وذهب المجلبون، فهناك»، فقال: يا أمير المؤمنين ممّن الرجل؟ فقال: «من بني هاشم من ذرّة طود العرب وبحر مفيضها إذا وردت... إلى أن قال... ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: «أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً اللهمّ فاجعل بيعته خروجاً من الغمّة واجمع به شمل الأمّة، فأنتي جاز لك فاعزم ولا تتنّ عنه إن وفقت له ولا تجيزنّ عنه إن هديت إليه هاه وأوماً بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته» الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢١٤. وفي البحار، ج ٥١، ص ١١٥، ح ١٤.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٢١١، ح ١.

(٥) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢١٧، ح ٣.

الثالث والعشرون: إهداء ثواب الأعمال الصالحة كقراءة القرآن وغيرها إليه، سلام الله عليه.

الرابع والعشرون: زيارته عليه السلام، وهذان العملان الأخيران غير مختصين به عليه السلام بل وردا بشأن جميع الأئمة عليهم السلام.

الخامس والعشرون: الدعاء لتعجيل ظهوره وطلب الفتح والنصر له عليه السلام من الله تعالى.

ولهذا العمل فوائد وثمار كثيرة جداً وقد جمعناها نقلاً عن أخبار الأئمة الأطهار وذكرتها في كتاب «أبواب الجنات في آداب الجمعيات» باللغة الفارسية، وفي كتاب «مكيال المكارم»^(١) في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام وهو باللغة العربية.

وقد ورد في التوقيع الشريف المروي في «الاحتجاج» عنه عليه السلام: «... وأكثروا الدعاء بتعجيل الضرج فإن ذلك فرجكم»^(٢).

وروي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبتته الله عز وجل على القول بإمامته ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه»^(٣).

(١) مكيال المكارم، الميرزا الاصفهاني، ج ٢، ص ٦٨.

(٢) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٢٨٤.

(٣) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٨٤، ضمن ح ١.

فصل في بعض الأدعية والزيارات



أما الأدعية الواردة عن الأئمة عليهم السلام المختصة به عليه السلام فكثيرة جداً وسأذكر في هذا المختصر خمساً منها:

١- روي في «الفضيحة» عن الإمام محمد عليه السلام أنه قال: «إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل:

رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا
وَبِعَلِيِّ وَلِيًّا وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ
عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُمَّةً.

اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ الْحُجَّةَ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ
وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ
بِأَمْرِكَ الْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ
وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ وَأَرِهِ
فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ صُدُورُنَا وَصُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ»^(١).

٢- ورد في «مكارم الأخلاق» وغيره عن الصادق عليه السلام قراءة هذا الدعاء بعد كل فريضة: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٢٧.

اللَّهُمَّ إِنَّ رَسُولَكَ الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ الْأَمِينِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَالَ إِنَّكَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعَلُهُ
كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ
مَسَاعَتَهُ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ لَوْلِيِّكَ الْفَرَجَ وَالرَّاحَةَ
وَالنَّصْرَ وَالْكَرَامَةَ وَالْعَافِيَةَ وَلَا تَسُونِي فِي نَفْسِي وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ
أَحِبَّتِي»^(١).

٣- الدعاء المذكور في «جمال الأسبوع» عن الإمام الرضا عليه السلام
في دعائه للحجة عليه السلام، وليس لهذا الدعاء وقت معين بل في أي
وقت تيسر قراءته وأرجو أن لا تنسوني عندها بالدعاء:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وادْفَعْ عَنِّي وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ
وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَلِسَانِكَ الْمُعَبَّرَ عَنكَ بِأَذْنِكَ النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ،
وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةَ فِي بَرِيَّتِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْجَحَّاحِ الْمُجَاهِدِ
الْمُجْتَهِدِ عَبْدِكَ الْعَائِدِ بِكَ.

اللَّهُمَّ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَذَرَاتٍ وَبِرَاتٍ وَأَنْشَاءٍ وَصُورَاتٍ،
وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمَنْ
فَوْقَهُ وَمَنْ تَحْتَهُ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيْعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ
رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ وَأَبَاءَهُ أَئِمَّتِكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيْعُ وَفِي جِوَارِكِ الَّذِي لَا
يُخْفَرُ وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ.

اللَّهُمَّ وَآمِنْهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْدَلُ مِنْ أَمْنَتِهِ بِهِ، وَاجْعَلْهُ

(١) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص ٢٨٤.

فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ وَأَنْصَرُهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ وَأَيَّدُهُ
بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ وَأَرْدِفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَحِفْظَهُ
بِالْمَلَائِكَةِ حَفًّا.

اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَغْتَ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ
النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَأَظْهَرْ بِهِ
الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيَّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصَرُهُ بِالرُّعْبِ
وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ
سُلْطَانًا نَصِيرًا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُنْتَظَرَ وَالْإِمَامَ الَّذِي بِهِ تَنْتَصِرُ، وَأَيَّدْهُ
بِنَصْرِ عَزِيزٍ وَفَتْحٍ قَرِيبٍ، وَوَرِّثْهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا اللَّاتِي
بَارَكْتَ فِيهَا، وَأَحْيِ بِهِ سُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَا يَسْتَحْفِي
بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، وَقَوِّ نَاصِرَهُ وَاخْذُلْ خَاذِلَهُ
وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمَّرَ عَلَى مَنْ غَشَّهُ.

اللَّهُمَّ وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمَدَهُ وَدَعَائِمَهُ وَالْقَوَامَ بِهِ، وَأَقْصِمْ
بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعَةِ وَمُمَيِّتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّبَةَ الْبَاطِلِ،
وَأَذِلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ
حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا
وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دِيَارًا وَلَا تَبْقَى لَهُمْ آثَارًا.

اللَّهُمَّ وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَأَشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ،

وَأُخِي بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَدَارَسَ حُكْمَ النَّبِيِّينَ، وَجَدَّدَ بِهِ مَا مَحَى مِنْ دِينِكَ وَبَدَّلَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى تَعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا صَاحِبًا مَخْضًا لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُنِيرَ بَعْدَهُ ظُلَمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُظَهِّرَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ وَتُوضِحَ بِهِ مُشْكَلاتِ الْحُكْمِ.

اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْطَفَيْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ وَأَتَمَنْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَصَرَفْتَهُ عَنِ الدَّنَسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الرَّيْبِ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَةِ إِنَّهُ لَمْ يُذَنْبْ ذَنْبًا وَلَمْ يَأْتِ حُوبًا وَلَمْ يَرْتَكِبْ لَكَ مَعْصِيَةً وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً وَأَنَّهُ الْإِمَامُ التَّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ الطَّاهِرُ النَّقِيُّ الْوَفِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَأَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعَ رَعِيَّتِهِ مَا تَقْرُبُ بِهِ عَيْنُهُ وَتَسْرُبُ بِهِ نَفْسُهُ وَتُجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا وَعَزِيزِهَا وَذَلِيلِهَا حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ عَلَى كُلِّ بَاطِلٍ.

اللَّهُمَّ وَاسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي.

اللَّهُمَّ وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَآمِنْنَا بِمُتَابَعَتِهِ

وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ
بِمُنَاصَحَتِهِ حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ
سُلْطَانِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَّا لَكَ خَالِصًا
مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ
بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ وَحَتَّى تَحِلَّنَا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ وَلَا تَبْتَلِنَا
فِي أَمْرِهِ بِالسَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَالْفِشْلِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ
لِدِينِكَ وَتُعْزُبُ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا
غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا كَبِيرٌ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وُلَاةِ عُهُودِهِ وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ
وَأَنْصُرْهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَانًا
وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَارًا وَصَلِّ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَتْمَةَ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ مَعَادُنْ كَلِمَاتِكَ وَخَزَانُ عِلْمِكَ وَوُلَاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتُكَ
مِنْ عِبَادِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَسَلَائِلُ أَوْلِيَائِكَ وَصَفْوَتِكَ
وَأَوْلَادُ أَصْفِيَائِكَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَشُرَكَاءُؤُهُ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوِنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ
حَصْنَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأُنْسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَتَجَافَوْا
الْوَطْنَ وَعَطَلُوا الْوَتِيرَ مِنَ الْمِهَادِ قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَأَضْرَبُوا
بِمَعَايِشِهِمْ وَفُقِدُوا فِي أُنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ. وَخَالَفُوا الْبَعِيدَ
مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ،
وَأَتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ
بِعَاجِلِ حُطَامِ مِنَ الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُمْ اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي ظِلِّ كَنْفِكَ وَرَدِّ

عَنَّهُمْ بَأْسٌ مِّنْ قَاصِدٍ إِلَيْهِمْ بِالْعِدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَجْزَلُ لَهُمْ مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كَفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُمْ مَا تَعِينُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَزْهَقُ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَمْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ وَقَطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ قَسْطًا وَعَدْلًا وَرَحْمَةً وَفَضْلًا، وَأَشْكُرْ لَهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقَسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، وَادْخِرْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ أَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١).

٤- الصلوات التي وردت عنه ﷺ في «جمال الأسبوع» و«البحار» وتشتمل على الدعاء له والصلوة عليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةِ الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبِ الْمُؤْمَلِ لِلنَّجَاةِ الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ الْمَفُوضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ شَرِّفْ بِنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بَرَهَانَهُ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَضِيءْ نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ

(١) جمال الأسبوع، السيد ابن طاووس، ص ٥١٣.

وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، وَإِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ
وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّ عَلَى الْخَلَفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، إِمَامِ الْهُدَى وَإِمَامِ

الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَثَمَةِ الْهَادِينَ الْعُلَمَاءِ
الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَتَرَاجِمَةِ
وَحْيِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ
لِنَفْسِكَ وَأَصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَارْتَضَيْتَهُمْ لَدِينِكَ وَخَصَصْتَهُمْ
بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَعَشَيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ
وَعَذَيْتَهُمْ بِحُكْمَتِكَ، وَالْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ
وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً كَثِيرَةً دَائِمَةً
طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَسْعَاهَا إِلَّا عِلْمُكَ وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ
غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ
الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ
عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ نَصْرَهُ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ.
اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَافِرِينَ وَأَزْجُرْ عَنْهُ
إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشَبِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ
وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ الدُّنْيَا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتُسْرُبُهُ نَفْسُهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا
أَمَلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا أَمْتَحِي مِنْ دِينِكَ وَأَحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ

وَأَظْهَرَ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًا
جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا، لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ
وَلَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ نُورَ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهْدِ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ وَاهْدِمِ بِعِزَّتِهِ كُلَّ
ضَلَالَةٍ وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ
جَبَّارٍ وَأَجِرْ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَأَمْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ
وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ
إِخْمَادَ ذِكْرِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرِّضَا وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفَّى وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ
مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التَّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ
الْمُتَيْنِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِكَ وَالْأَثَمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ
وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَفْضَلَ آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَاً وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

(١) جمال الأسبوع، السيد ابن طاووس، ص ٥٠٠. وفي البحار، ج ٩٤، ص ٨١.

٥- الدعاء الذي ذكر في «النجم الثاقب» لكافة الأوقات وخصوصاً في شهر رمضان المبارك وخاصة في ليلة الثالث والعشرين منه، فنقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم الصلاة والسلام:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ الْحَجَّةَ ابْنَ الْحَسَنِ الْمُهَدِّيَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلَيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَمُؤَيِّدًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتَمَتِّعَهُ فِيهَا طَوْلًا وَعَرَضًا وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَثَمَةِ الْوَارِثِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْصِرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ لَهُ وَعَلَى يَدِهِ وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالْفَتْحَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا تَوَجَّهْ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ.

اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَحْفِي بِشَيْءٍ مَنِ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعْزِبُنَا بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُدَلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَأَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ وَأَقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَنَّكَ فِي عَافِيَةِ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَيَدِكَ الْمَلَأَى فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ وَعَطَاؤُكَ يَزِيدُ فِي مُلْكِهِ»^(١).

وأما زيارته ﷺ، فقد ورد في «الاحتجاج» أن حضرة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه قال في توقيعه الشريف إلى محمد بن عبد الله

(١) النجم الثاقب، الميرزا النوري، ص ٤٣٤.

بن جعفر الحميري: «إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

السَّلَامُ عَلَى آلِ يَسَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي أَنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمَّنَهُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعَلَمُ الْمَصْبُوبُ وَالغَوْتُ

وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَاً غَيْرَ مَكْدُوبٍ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيَ وَتَقْنُتُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي،

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى،

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدِّمُ الْمَأْمُولُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ،

أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَالْحَسَنَ حُجَّتَهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ
وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ
حُجَّتَهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرَ حُجَّتَهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ
عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ
فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ وَالْمَرْصَادَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ
وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ.

يَا مَوْلَايَ شَقِيٍّ مَنْ خَالَفَكَ وَسَعَدَ مَنْ أَطَاعَكَ فَاشْهَدْ عَلَيَّ مَا
أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيُّ لِكَ بَرِيءٍ مِنْ عَدُوِّكَ فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ
وَالْبَاطِلُ مَا أَسْخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ

عَنْهُ فَفَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُم وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوَدَّتِي
خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ.

ويقرأ هذا الدعاء بعد الزيارة:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةَ نُورِكَ،
وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفِكْرِي نُورَ النِّيَّاتِ
وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي
نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ
وَمَوَدَّتِي نُورَ المَوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ
وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَيَسْعُنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيدُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ
وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمَ بِقِسْطِكَ وَالثَّائِرَ بِأَمْرِكَ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ
وَبِوَارِ الْكَافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةَ وَمُنِيرَ الْحَقِّ وَالنَّاطِقَ بِالْحِكْمَةِ
وَالصِّدْقِ وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُرْتَقِبَ الْخَائِفَ وَالْوَلِيَّ
النَّاصِحَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ وَعَلِمَ الْهُدَى وَنُورَ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرَ مَنْ
تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَمُجَلِّي الْعَمَى الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا
مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَارَضَتْ طَاعَتَهُمْ
وَأَوْجَبَتْ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيرًا.

اللَّهُمَّ أَنْصِرْهُ وَأَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَأَنْصِرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ
وَشِيَعَتَهُ وَأَنْصِرْهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ واحرسه وأمنعه مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَأَخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَأَقْصِمْ قَاصِمِيهِ وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَأَرْنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمُلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

دعاء العهد الصغير

ويقرأ يومياً بعد صلاة الصبح باعتباره زيارة له ﷺ. وقد ورد في

«البحار» و«زاد المعاد» وغيرهما وهو:

«اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَيْهَمَ وَمَيْتَهُمْ وَعَنْ وَالِدِيَّ وَوَلَدِي وَعَنِّي مَنْ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمُنْتَهَى رِضَاهُ وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً

(١) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٣١٦.

لَهُ فِي عُنُقِي.

اللَّهُمَّ فَكَمَا شَرَّفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ
وَخَصَّصْتَنِي بِهَذِهِ النِّعْمَةِ فَصَلِّ عَلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ
الزَّمَانِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ الذَّابِّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ
المُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصِّفِّ الَّذِي نَعَتَ أَهْلَهُ
فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بَيْنَ مَرَّضُونَ﴾ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ
رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١).

صلاة صاحب الأمر

كما ورد في «جمال الأسبوع» وغيره وهي ركعتان في كل ركعة تقرأ
الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وعندما تصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ﴾ تكررهما مائة مرة.

وفي رواية تصلي بعدها مائة مرة على النبي وآله عليهم السلام.

وبرواية السيد ابن طاووس رحمة الله عليه تقرأ هذا الدعاء^(٢)

بعدها:

«اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ وَبَرِحَ الْخَفَاءُ^(٣) وَأَنْكَشَفَ الْغَطَاءُ وَضَاقَتْ
الْأَرْضُ وَمَنَعَتِ السَّمَاءُ وَإِلَيْكَ يَا رَبُّ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي
الشَّدَةِ وَالرِّخَاءِ.»

(١) زاد المعاد، العلامة المجلسي، ص ٢٢٢.

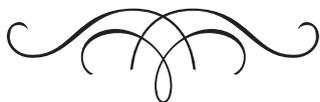
(٢) وورد في رواية: أنّ حضرة صاحب الأمر عليه السلام علم هذا الدعاء لأحد الأصحاب وبيركته نجا من القتل «المؤلف».

(٣) يعني زاد ظلم الأعداء. وفي بعض النسخ: برح الخفاء، يعني اشتدت صعوبة اختفاء إمامنا أو اشتدت صعوبة
اختفاء طريق نجاة المؤمنين «المؤلف».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِمْ وَعَجَلِ
اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ وَأَظْهِرْ إِعْزَازَهُ. يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيَّ يَا عَلِيَّ يَا
مُحَمَّدُ أَكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيَّ يَا عَلِيَّ يَا مُحَمَّدُ
انصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيَّ يَا عَلِيَّ يَا مُحَمَّدُ احْفَظَانِي
فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ
أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ^(١).

(١) جمال الأسبوع، السيد ابن طاووس، ص ٢٨٠. وفي البحار، ج ٨٨، ص ١٩١.

فصل في بعض الفوائد الحاصلة عند
الدعاء لحضرة بقيّة الله ﷺ



ونورد هنا بعض الفوائد الحاصلة عند الدعاء لحضرة بقيّة الله ﷺ بتعجيل ظهوره من الله جلّ شأنه والتي جمعتها من الآيات والأخبار وهي كثيرة وسأكتفي هنا بذكر «أربعة عشر» منها وهي:

١- يكون سبباً لطول العمر، كما ورد خاصّة في الدعاء الثاني المذكور في هذا الكتاب عن الصادق ﷺ بأن يُقرأ بعد كلّ فريضة^(١).

٢- إنّه نوع من أداء حقّه سلام الله عليه، وقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ قوله: «قضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتّقين»^(٢).

أقول: ولأنّ الإمام ﷺ رئيس وأفضل جميع المؤمنين فيكون أداء حقّه من أهمّ أعمال الخير وأفضلها.

٣- إنّه سبب للحصول على شفاعته رسول الله ﷺ كما ورد عنه ﷺ^(٣)، ويستفاد من بعض الأحاديث أنّه موجب لشفاعة حضرة صاحب الأمر ﷺ.

(١) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص ٢٩٨.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٤، ص ٢٢٩، ضمن ح ٢٥.

(٣) فعن رسول الله ﷺ: «أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: مُعين أهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم... والمحَبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده»، الخصال، الشيخ الصدوق، ص ١٩٦، ١.

- ٤- إِنَّ اللَّهَ يُسَاعِدُ الدَّاعِيَ لَهُ ﷺ لِأَنَّ الدَّعَاءَ لَهُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُسَاعَدَةِ وَالنَّصْرَةِ، وَنَصْرَتُهُ نَصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّكَ اللَّهُ مِنْ نِصْرَتِهِ ﷻ﴾ (١).
- ٥- إِدْخَالُ السَّرُورِ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَقَدْ وَرَدَ فِي «الْكَافِي» عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِدْخَالِ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ» (٢).
- ٦- إِنَّهُ مُوجِبٌ لِدَعَاءِ صَاحِبِ الْأَمْرِ ﷺ لِلدَّاعِي، وَهَذَا يُسْتَفَادُ مِنْ جُمْلَةٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ (٣).
- ٧- إِنَّهُ تَحْصِيلُ ثَوَابِ الدَّعَاءِ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ نَفْعَ ظُهُورِهِ ﷺ يَعُودُ لَهُمْ جَمِيعاً، بَلْ لِجَمِيعِ الْخَلَائِقِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَمَا أَوْضَحْتَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ «مَكِّيَالِ الْمَكَارِمِ» (٤) بِذِكْرِ رَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ حَوْلَهُ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُ لَهُ ﷺ بِهَذِهِ النِّيَّةِ فَسَيَكُونُ دَعَاءُ أَلْهَمَ جَمِيعاً.
- ٨- إِنَّهُ إِظْهَارٌ لِلْمَحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ لَهُ ﷺ، فَهُوَ أَقْرَبُ ذَرِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ فَاظْهَارُ الْمَحَبَّةِ لَهُ أَدَاءٌ لِأَجْرِ الرِّسَالَةِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﷻ﴾ (٥).
- ٩- إِنَّهُ مُوجِبٌ لِدَفْعِ الْبَلَاءِ عَنِ الدَّاعِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ ﷺ (٦).
- ١٠- إِنَّ الدَّعَاءَ بِتَعْجِيلِ ظُهُورِهِ ﷺ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ، وَتَعْظِيمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٨٨، ح ٢.

(٣) كما في تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني، ص ٤٤، وغيره.

(٤) كما ورد عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ وَرَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ...» مَكِّيَالِ

الْمَكَارِمِ، الْمِيرْزَا الْأَصْفَهَانِي، ج ١، ص ٢٤٧.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٦) كما في الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٢٨٤.

وتعظيم لكتاب الله حيث إنه سيعمل به في ظهوره، وتعظيم لدين الله جلّ شأنه حيث إنه سيظهر ويغلب على الدين كله، وتعظيم لجماعة المسلمين بنجاتهم من الكفار، وهذا موجب لدخول الجنة كما ورد ذلك عن رسول الله ﷺ في «الخصال»^(١).

١١- إن الدعاء بتعجيل الفرج له ﷺ موجب لتحصيل ثواب إغاثة المظلوم، وهذا موجب لعبور الصراط المستقيم يوم القيامة بسلام كما ورد ذلك عن الإمام زين العابدين عليه السلام^(٢).

١٢- فيه ثواب الجهاد بين يدي الرسول ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام.

١٣- الحصول على أجر لا يعلمه إلا الله جلّ شأنه، وهو الفوز بثواب طلب تأريسيء الشهداء عليه السلام وذلك لأن صاحب الأمر ﷺ سيأخذ بثأره، فكلما تدعو بتعجيل فرجه ﷺ ستشرك في أجر عمله ﷺ.

١٤- ما ورد في «كمال الدين» عن أحمد بن إسحاق أنه قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده، فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن إسحاق، إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ١٤١.

(٢) تفصيل ذلك في مكيال المكارم، الميرزا الأصفهانى، ج ١، ص ٤٣٩.

إسحاق، لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله ﷺ وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبتته الله عز وجل على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال:
أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق»^(١).

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٨٤.

أحاديث عن غيبة الإمام عليه السلام

يقول العاصي والجاني محمد تقي بن عبد الرزاق الموسوي الأصفهاني عفا الله تعالى عنهما: لقد رأيت من المناسب بل اللازم في هذا المقام ذكر اثني عشر حديثاً عن غيبة ذلك الإمام عليه السلام عالي المقام عن أبصار الأنام نقلاً عن الأئمة الكرام عليهم السلام حتى يكون نفعه للخواص والعوام بالكمال والتمام فيكون لهذا الضعيف ذخيرة يوم القيامة. وقد انتخبها من كتاب «كمال الدين وتمام النعمة» تأليف الشيخ الصدوق رضوان الله عليه ^(١)، آملاً أن يكون هذا العمل تحت النظر المبارك لذلك الولي إن شاء الله تعالى.

الحديث الأول: عن رسول ﷺ أنه قال: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثم يُقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» ^(٢).

الحديث الثاني: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال الأصبع بن نباتة: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً يئنك في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك متفكراً

(١) اسمه المبارك: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه التمي. بشارة ولادته جاءت من صاحب الأمر عليه السلام. توفي سنة ٢٨١هـ. قبره في أطراف طهران، جلالة قدره غنيّة عن البيان. صنف نحو ثلاثمائة كتاب. رحمة الله عليه «المؤلف».

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٨٦، ح ١.

تتكت في الأرض، أرغبت فيها؟!؛

فقال عليه السلام: «لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

فقلت: يا أمير المؤمنين، وإنّ هذا لكائن؟!؛

فقال عليه السلام: نعم، كما أنّه مخلوق»^(١).

الحديث الثالث: عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام أنّه قال: «ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج. ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإمام يُطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، وذلك ليُعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير»^(٢).

الحديث الرابع: عن سيّد الشهداء عليه السلام أنّه قال: «قائم هذه الأُمَّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ»^(٣).

الحديث الخامس: عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال لأبي خالد الكابلي: «... ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّ وجلّ الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأُمَّة بعده، يا أبا خالد

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٨٩، ح ١.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٢١٦، ح ٢.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٢١٧، ح ٢.

إنَّ أهلَ زمانٍ غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره، أفضل من أهل كلِّ زمانٍ لأنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزَّ وجلَّ سراً وجهاً»^(١).

الحديث السادس: عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «هو المهديُّ من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يُضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام»^(٢).

الحديث السابع: عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، برواية عبد الله بن أبي يعفور أنه قال: «من أقرب بالائمة من آبائي وولدي وجد المهديِّ من ولدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجد محمداً ﷺ نبوته، فقلت: يا سيدي، ومن المهديِّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته»^(٣).

الحديث الثامن: عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: «إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيئكم أحدٌ عنها، يا بنيَّ إنَّه لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنَّما هي محنة من الله عزَّ وجلَّ

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٢٠، ح ٢٠.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٢٢٠، ح ١٤.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٢٢٨، ح ١٢.

امتحن بها خلقه»^(١).

الحديث التاسع: عن الإمام الرضا عليه السلام حيث سئل: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال عليه السلام: «الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كلّ جور ويقدّسها من كلّ ظلم؛ الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقّت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ، وهو الذي يُنادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه»^(٢).

الحديث العاشر: عن الإمام محمدّ التقي عليه السلام حيث قال له عبد العظيم الحسيني: «إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام: «يا أبا القاسم، ما منّا إلاّ وهو قائم بأمر الله عزّ وجلّ وهاذ إلى دين الله، ولكنّ القائم الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته وهو سميّ رسول الله عليه السلام وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذللّ له كلّ صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيَّنَّ

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٣٥٩، ح ١.

(٢) م. ن. ج ٢، ص ٣٧١، ح ٥.

مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ فَإِذَا
اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا
كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا
يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل.

قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي، وكيف يعلم أن الله عز وجل
قد رضي؟

قال: يُلْقَى فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتِ
وَالْعَزَى فَاَحْرَقَهُمَا»^(٢).

الحديث الحادي عشر: عن الإمام عليّ النقيّ عليه السلام أنه قال:
«الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد
الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟! فقال: لأنكم لا ترون
شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟ قال:
قولوا: الْحِجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام»^(٣).

الحديث الثاني عشر: عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام حيث
سأله أحمد بن إسحاق قائلاً: فما السنّة الجارية فيه من الخضر
وذي القرنين؟ فقال: «طول الغيبة يا أحمد.
قلت: يا ابن رسول الله، وإن غيبته لتطول؟!»

قال عليه السلام: «إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به،
ولا يبقى إلا من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا، وكتب في قلبه

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٧٧، ح ٢.

(٣) م. ن، ج ٢، ص ٢٨١، ح ٥.

الإيمان وأيده بروح منه»^(١).

أقول: صدر الحديث السابق في ذكر الفائدة الرابعة عشرة من فوائد الدعاء لحضرة بقیة الله ﷺ.

واعلم أنّ ظهور حضرة صاحب الأمر ﷺ لم يوقّت بوقت معيّن في الأخبار، وقد ورد في «غيبة النعماني» عن الإمام جعفر الصادق ع السلام أنّه قال لأبي بصير: «إنا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمّد ﷺ: كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد، إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات، أولهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفينائي، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء»^(٢).

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٢) الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٨٩، ح ٦.

عريضة تُرسل إلى حضرة حجة الله ﷺ

ونذكر هنا عريضة تُرسل إلى حضرة حجة الله ﷺ نقلاً عن البحار، تكتب هذه العريضة وتحصى وتوضع في طينة طاهرة ثم تُرمى في نهر أو عين ماء، ويقول راميتها عند ذلك: «يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا حُسَيْنَ بْنَ رُوحِ سَلَامٍ عَلَيْكَ أَشْهَدُ أَنَّ وَفَاتَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ مَرْزُوقٌ وَقَدْ خَاطَبْتُكَ فِي حَيَاتِكَ الَّتِي لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ وَهَذِهِ رُقْعَتِي وَحَاجَتِي إِلَى مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّمْهَا إِلَيْهِ فَأَنْتَ الثَّقَةُ الْأَمِينُ»^(١).

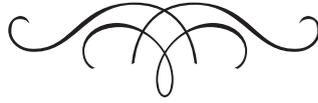
(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩١، ص ٣٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ مُسْتَعِينًا وَشَكَوْتُ مَا
 نَزَلَ بِي مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ دَهَمَنِي وَأَشْغَلَ
 قَلْبِي وَأَطَالَ فِكْرِي وَسَلَبَنِي بَعْضَ لُبِّي وَغَيَّرَ خَطِيرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي
 أَسْلَمَنِي عِنْدَ تَخِيلٍ وَرُودِهِ الْخَلِيلُ وَتَبْرًا مِنِّي عِنْدَ تَرَائِي إِقْبَالِهِ إِلَيَّ
 الْحَمِيمُ وَعَجَزْتُ عَنْ دِفَاعِهِ حِيلَتِي وَخَانَنِي فِي تَحْمَلِهِ صَبْرِي
 وَقُوَّتِي، فَلَجَأْتُ فِيهِ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَيْكَ وَفِي دِفَاعِهِ عَنِّي عِلْمًا بِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِي
 التَّدْبِيرُ وَمَالِكِ الْأُمُورِ، وَائْتِقًا بِكَ فِي الْمَسَارَعَةِ فِي الشَّفَاعَةِ إِلَيْهِ
 جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَمْرِي مُتَقِنًا لِإِجَابَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ بِإِعْطَاءِ سُؤْلِي
 وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ جَدِيرٌ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي وَتَصَدِيقِ أَمَلِي فِيكَ فِي أَمْرٍ
 كَذَا وَكَذَا (تَكْتُبُ حَاجَتَكَ) مِمَّا لَا طَاقَةَ لِي بِحَمَلِهِ وَلَا صَبْرَ لِي
 عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقًّا لَهُ وَلَأَضْعَافِهِ بِقَبِيحِ أَفْعَالِي وَتَفْرِيطِي فِي
 الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ، فَأَعِثْنِي يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهْفِ وَقَدِّمِ الْمَسْأَلَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِي قَبْلَ حُلُولِ
 التَّلَفِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ فَبِكَ بُسِطَتِ النِّعْمَةُ عَلَيَّ، وَاسْأَلِ اللَّهُ جَلَّ
 جَلَالَهُ لِي نَصْرًا عَزِيزًا وَفَتْحًا قَرِيبًا فِيهِ بَلُوغُ الْأَمَالِ وَخَيْرُ الْمَبَادِي
 وَخَوَاتِيمِ الْأَعْمَالِ وَالْأَمْنُ مِنَ الْمَخَافِ كُلِّهَا فِي كُلِّ حَالٍ إِنَّهُ جَلَّ
 ثَنَاؤُهُ لَمَا يَشَاءُ فَعَالٌ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فِي الْمَبْدِئِ وَالْمَأَلِ.

الجزء الثاني

وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وخير الخلق أجمعين محمد وآله المعصومين، لا سيّما إمام زماننا خاتم الوصيين ولعنة الله على أعدائهم وظالمهم إلى يوم الدين. أما بعد، فيقول غريق بحار السيئات والأمانى «محمد تقي بن عبد الرزاق الموسوي الأصفهاني» عفا الله تعالى عنهما لإخوانه في الإيمان:

هذا هو الجزء الثاني من كتاب «وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام» الذي جمعت فيه جملة من الأعمال التي يجب على أهل الإيمان في زمن غيبة إمام العصر الحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام المواظبة عليها، وأن يجعلوها دستوراً لأعمالهم. وكل ما جمعت فيه إلى الآن من كتب الإمامية المعتبرة يزيد على خمسين أمراً، وذكرت في الجزء الأول من الكتاب خمساً وعشرين وظيفة وأذكر الباقي في هذا الجزء بعون الله جلّ جلاله، فأقول:

السادس والعشرون: أن يُظهر العلماء علمهم ويرشدوا الجاهلين إلى جواب شبهات المخالفين كي لا يضلّوا، وينقذوهم من الحيرة إن وقعوا فيها. وهذا الأمر مهم جداً في هذا الزمان، وهو واجب على العلماء،

فقد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن الإمام محمد عليه السلام قال: «إن من تكفل بأيتام آل محمد عليهم السلام المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم، الأسراء في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين بردً وسأوسهم، وقهر الناصبين بحُجج ربهم ودليل أئمتهم، يُفضلون عند الله على العباد بأفضل المواقع، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحُجُب، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء»^(١).

وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه، والدائنين عليه، والذائبين عن دينه بحُجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فحاخ النواصب، لما بقي أحدٌ إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يُمسكون أزيمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يُمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل»^(٢).

وفي «أصول الكافي» عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية^(٣) لحديثكم بيتٌ ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلَّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟

قال عليه السلام: «الرواية لحديثنا يشدده به قلوب شيعتنا أفضل من

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ١١٦.

(٢) م. ن.

(٣) صيغة مبالغة تعني كثير الرواية.

أُلف عابد»^(١).

إذن على ضوء هذه الأحاديث وغيرها يجب على كل عالم أن يُظهر علمه بقدر ما يستطيع، خصوصاً في هذا الزمان الذي ظهرت فيه البدع. وقد ورد في «أصول الكافي» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا ظهرت البدع في أمّتي فليُظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله»^(٢).

وروي في كتاب «الفتن» من «البحار» عن رسول الله ﷺ أنه قال لأُمير المؤمنين عليه السلام: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك ممّا طلعت عليه الشمس»^(٣).

السابع والعشرون: الاهتمام بأداء حقوق صاحب الزمان ﷺ كل بقدر استطاعته وعدم التقصير في خدمته.

فقد ورد في «البحار» عن الصادق عليه السلام أنه سُئل: هل وُلِدَ القائم؟ قال: «لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي»^(٤).

أقول: تأمل أيها المؤمن كيف يُجلّ الإمام الصادق عليه السلام قدره، فإن لم تكن خادماً له فلا أقلّ أن لا تُحزن قلبه ليلاً ونهاراً بسيئاتك، «فإن لم تُجد بالعسل فلا تعط السم».

الثامن والعشرون: أن يبدأ الداعي بالدعاء له ﷺ طالباً من الله تعالى تعجيل ظهوره ثم يدعو لنفسه.

وهذا الأمر واضح في دعاء يوم عرفة من الصحيفة السجادية

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٢.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٥٤.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٢، ص ٤٤٨.

(٤) م. ن، ج ٥١، ص ١٤٨، ح ٢٢، عن كتاب الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٤٥، ح ٤٦.

المباركة إضافة إلى اقتضاء حبه وأداء حقوقه ذلك، ويستفاد هذا الأمر أيضاً من بعض الأحاديث، كل هذا مع تحصيل أكثر من ثمانين فائدة من الفوائد الدنيوية والأخروية المترتبة على الدعاء له ﷺ بتعجيل فرجه وظهوره. وقد ذكرت هذه الفوائد مع مصادرها وأدلتها في كتاب «أبواب الجنات» وكتاب «مكيال المكارم»^(١) وبعضها تقدم في هذا الكتاب.

ومن الطبيعي أن الشخص العاقل يؤثر تحصيل تلك الفوائد على دعاء لا يعلم يستجاب أم لا، بل تقديم الدعاء له ﷺ يكون وسيلة لاستجابة دعائه إن شاء الله تعالى، كما هو شأن تقديم الصلاة على محمد وآل محمد في الدعاء حيث يكون موجبا لاستجابة ما بعده من دعاء كما ورد في الحديث^(٢).

التاسع والعشرون: إظهار المحبة والولاء له ﷺ.

فقد ورد في «غاية المرام» عن رسول الله ﷺ أنه قال في حديث المعراج أن الله تعالى قال له: «يا محمد، أتحب أن تراهم؟ فقال: تقدم أمامك، فتقدمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب، والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه الكوكب الدرّي في وسطهم. فقلت: يا رب من هؤلاء؟»

قال: هؤلاء أئمة الحق، وهذا القائم، محلل حلالي ومحرم

(١) مكيال المكارم، الميرزا الأصفهاني، ج ٢، ص ٥٥.

(٢) ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه: «من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته الخ...» الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٤٩٤، ح ١٦.

حرامي^(١)، وينتقم من أعدائي، يا محمد أحبه فإنني أحبه، وأحب من يحبه»^(٢).

أقول: يتضح من الأمر بمحبته مع أن محبة جميع الأئمة واجبة، أن في محبته خصوصية معينة كانت وراء أمر الله تعالى هذا، وأن في وجوده المبارك صفات وشؤوناً تقتضي هذا التخصيص.

الثلاثون: الدعاء لأنصاره وخدامه.

الواحد والثلاثون: لعن أعدائه عليهم السلام. كما هو ظاهر من أخبار كثيرة ومن الدعاء الوارد عنه عليه السلام^(٣).

الثاني والثلاثون: التوسل بالله تعالى أن يجعلنا من أنصاره. كما ورد ذلك في دعاء العهد وغيره.

الثالث والثلاثون: رفع الصوت في الدعاء له عليه السلام وخصوصاً في المجالس والمحافل العامة.

فهو إضافة إلى أنه تعظيم لشعائر الله تعالى فقد ظهر استحباب ذلك في بعض فقرات دعاء الندبة المروي عن الصادق عليه السلام^(٤).

الرابع والثلاثون: الصلاة على أنصاره وأعوانه عليهم السلام. وهو نوع من الدعاء لهم. وقد ورد ذلك في دعاء عرفة من الصحيفة السجادية المباركة وبعض الأدعية الأخرى.

الخامس والثلاثون: الطواف حول الكعبة المشرفة نيابة عنه عليه السلام.

(١) أي يظهر جميع أحكام الدين حتى يعمل بها بلا تقية «المؤلف».

(٢) غاية المرام، السيد هاشم البحراني، ج ٢، ص ٢٤١، ح ١٠٥.

(٣) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٢١٦.

(٤) والعبارة هي: إلى متى أجارُ فبك يا مولاي وإلى متى. وفي القاموس: جارُ يعني رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة «المؤلف».

وقد أوردت الدليل على ذلك في كتاب «مكيال المكارم»^(١) وأعرضت عن ذكره هنا طلباً للاختصار.

السادس والثلاثون: الحجّ نيابة عنه ﷺ.

السابع والثلاثون: إرسال النائب عنه للحجّ. ودليله ودليل الذي قبله الحديث المرويّ في «الخرائج»^(٢) وقد ذكرته في «مكيال المكارم»^(٣) ومذكور أيضاً في «النجم الثاقب».

الثامن والثلاثون: تجديد العهد والبيعة له ﷺ في كلّ يوم أو في كلّ وقت ممكن.

واعلم أنّ معنى البيعة على قول أهل اللغة: العهد والاتّفاق على أمر، والمراد من البيعة والعهد معه ﷺ هو أن يقرّ المؤمن بلسانه ويعزم بقلبه أن يطيعه كلّ الطاعة، وينصره في أيّ وقت ظهر فيه. وهذا الأمر يحصل بقراءة دعاء العهد الصغير الذي تقدّم ص ٤٢ أو الكبير الذي يأتي ص ٩٦.

(١) وأمّا ما يدلّ على استحباب الطواف عن الإمام الحيّ خصوصاً، ما رواه الشيخ الكلينيّ في الكافي بإسناده عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك، وعن أبيك، فقيل لي: إنّ الأوصياء لا يُطاف عنهم، فقال عليه السلام لي: «بل طُف ما أمكنك فإنّه جائز». مكيال المكارم، الميرزا الأصفهاني، ج ٢، ص ٢١٦. والكلينيّ، الشيخ الكلينيّ، ج ٤، باب الطواف والحجّ عن الأئمّة، ص ٣١٤، ح ٢.

(٢) الخرائج والجرائح، القطب الراوندي، ج ١، ص ٤٨١.

(٣) ومنها: ما ذكره القطب الراونديّ قُدْرِيّاً في الخرائج والجرائح قال: «إنّ أبا محمّد الدعلجيّ كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن وكان يغسّل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، وكان قد دُفِعَ إلى أبي محمّد حجّة يجعّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة يومئذ، فدفع إلى ولده المذكور بالفساد شيئاً منها وخرج إلى الحجّ فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون بذوابتين مقبلاً على شأنه في الابتهاج، والدعاء، والتضرّع، وحسن العمل. فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ، وقال: يا شيخ أما تستحيي؟! قلت: من أيّ شيء يا سيدي؟ قال: يُدفع إليك حجّة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك، وأومى إلى عيني، وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة، وسمع منه أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن نعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه التي أومى إليها فرحة»، فذهبت. أقول: ينبغي التدبّر في هذا الحديث من أوله إلى آخره ففيه فوائد جمّة ومطالب مهمّة. مكيال المكارم، الميرزا الأصفهاني، ج ٢، ص ٢١٥. الخرائج والجرائح، الراوندي، ج ١، ص ٤٨١. والنجم الثاقب، الميرزا النوري، ج ٢، ص ٤٧٢، الباب العاشر.

وأما وضع اليد في يد شخص ما بعنوان أن هذه البيعة هي بيعة مع الإمام عليه السلام فهو من البدع المضلّة فلم ترد في القرآن أو الروايات، نعم لقد كان متعارفاً عند العرب أن يضع الرجل يده بيد رجل آخر لإظهار البيعة والعهد بصورة جليّة، وقد ورد في بعض الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد صافح المسلمين في مقام البيعة ثمّ وضع يده المباركة في إناء ماء ثمّ أخرجها وأمر نساء المسلمين أن يضعن أيديهنّ في ذلك الماء في مقام البيعة له صلى الله عليه وآله، وهذا لا يصلح أن يكون دليلاً على أن هذا الشكل من البيعة جائز في كلّ زمان حتّى زمان غيبة الإمام عليه السلام، بل يظهر من بعض الأحاديث وجوب الاكتفاء بالإقرار اللساني والعزم القلبي في عدم إمكان بيعة شخص الإمام أو النبي صلى الله عليه وآله. وهذا الحديث مفصل في ذكر هذا الأمر وقد أورده جمع من العلماء في كتبهم.

ومن جملتها ما ورد في تفسير «البرهان» عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن نصّب الأمير عليه السلام خليفة له، أوضح جملة من فضائله، ثمّ قال:

«معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة، وأمرني الله عزّ وجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلّي بأمرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمة منّي ومنه على ما أعلمتكم أن ذريّتي من صلبه فقولوا بأجمعكم: إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت من أمر ربنا وربك في أمر عليّ أمير المؤمنين وأمر ولده من صلبه من الأئمة.. إلى آخر الحديث»^(١).

فإن كان جائزاً وضع اليد في يد غير الإمام بعنوان البيعة مع الإمام عليه السلام

(١) البرهان في علوم القرآن، الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ج ١، ص ٤٤٢.

لكان قد أمر الناس أن تضع كل طائفة منهم يدها في يد أحد كبار الصحابة مثل سلمان وأبي ذر وغيرهما، فإذن لا يصح هذا العمل إلا مع شخص النبي ﷺ وشخص الإمام ﷺ في زمان ظهوره، كالجهد المختص بزمان حضور الإمام ﷺ. وعلاوة على ذلك لم يرد أي حديث في أي كتاب روائي يقول إن في زمان الأئمة ﷺ بايع أحد المسلمين أحد صحابة الأئمة ﷺ الكبار بعنوان أن نفس الأئمة ﷺ جعلوهم مراجع نستعينهم في هذا الأمر.

التاسع والثلاثون: ذكر بعض الفقهاء، مثل المحدث الحرّ العامليّ رضوان الله عليه في الوسائل، حيث قال: «يُستحب زيارة قبور الأئمة الأَطهار ﷺ نيابة عن الإمام ﷺ» (١).

الأربعون: روي في «أصول الكافي» عن المفضل أنه قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يُقال: هلك، في أيّ وادٍ سلك؟ قلت: كيف نضع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّعٍ فاسألوه عن أشياء يُجيب فيها مثله» (٢).

أقول: يعني أسألوه عن أمورٍ لا يصل إليها علم الناس، مثل الإخبار عن الجنين في رحم أمه، أذكر هو أم أنثى؟ وفي أيّ وقت يولد؟ ومثل الإخبار عمّا أضمرتوه في قلوبكم ممّا لا يعلم به إلا الله تعالى، والتكلم مع الحيوانات، والجمادات، وشهادتها على صدقه وحقه في هذا الأمر

(١) عن داود الصرمي قال: «قلت له يعني أبا الحسن العسكري ﷺ إنني زرتُ أباك وجعلتُ ذلك لك، فقال: لك بذلك من الله ثواب وأجر عظيم ومنا المحمّدة...». وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج ١٠، ص ٤٦٤، ح ١.

(٢) الكليني، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٤٠.

كما حصل أمثالها مع الأئمة الطاهرين عليهم السلام مكرراً، وقد ذكرت مفصلة في الكتب.

الحادي والأربعون: تكذيب من يدعي النيابة الخاصة عنه عليه السلام في الغيبة الكبرى كما ورد ذلك في التوقيع الشريف المذكور في «كمال الدين»^(١) و«الاحتجاج»^(٢).

الثاني والأربعون: عدم تعيين وقت لظهوره عليه السلام، وتكذيب من يعين ذلك وتسميته كذاباً.

وقد ورد في الحديث الصحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال لمحمد بن مسلم: «مَنْ وَقَّتْ لِكَ مِنْ النَّاسِ شَيْئاً فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تَكْذِبَهُ فَلَسْنَا نُوَقِّتُ لِأَحَدٍ وَقْتاً»^(٣).

وفي حديث آخر عن الفضيل أنه قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقتون، كذب الوقتون، كذب الوقتون»^(٤).

وفي «كمال الدين» عن الرضا عليه السلام أنه قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال صلى الله عليه وآله: «مثلُه مثل الساعة التي لا يُجْلِبُهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ثُقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْنَةً»^(٥) ^(٦).

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٥١٦، ح ٤٤.

(٢) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٤٧٨.

(٣) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٢٦٢. وفي بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٢، ص ١٠٤، ح ٨.

(٤) م. ن.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

(٦) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٧٢.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً.

الثالث والأربعون: التقيّة من الأعداء. وأمّا معنى التقيّة الواجبة فهو أن يتوقّف المؤمن عن إظهار الحقّ إذا وجد خوفاً عقلياً من الضرر في نفسه أو ماله أو كرامته أو كرامته فلا يُظهر الحقّ. بل إذا اضطرّ لحفظ نفسه أو ماله أو كرامته أن يوافق المخالفين بلسانه فليفعل، إلا أنّ قلبه يجب أن يكون مخالفاً للسانه، فقد ورد في «كمال الدين» عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّة.

فقيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال عليه السلام: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا»^(١).

والأخبار في وجوب التقيّة كثيرة جداً. وما عرضته من معنى التقيّة الواجبة هو نفس معنى الحديث المذكور في هذا الباب في كتاب «الاحتجاج» عن أمير المؤمنين عليه السلام. وقد أكد الإمام عليه السلام في ذلك الحديث بقوله ثلاث مرات أنّ إياكم وترك التقيّة فإن في ذلك إذلالكم وسفك دماءكم ودماء المؤمنين... إلى آخر الحديث.

وفي «خصال» الشيخ الصدوق رضوان الله عليه بسند صحيح عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قوام الدين بأربعة^(٢): بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٢٧١.

(٢) أي إقامة أحكام الدين الإسلامي متوقفة على وجود هؤلاء الأربعة.

بدنياء، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري، فلا تغرّنكم كثرة المساجد وأجساد القوم مختلفة. قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية (يعني في الظاهر) وخالطوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب وهو مع من أحبّ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزّ وجلّ^(١).

والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً وقد ذكرت جملة منها في «مكيال المكارم»^(٢).

الرابع والأربعون: التوبة الحقيقية من الذنوب. وإن كانت التوبة من الأعمال المحرّمة واجبة في كلّ زمان، إلا أنّ أهمّيّتها في هذا الزمان آتية من جهة أنّ أحد أسباب غيبة صاحب الأمر ﷺ وطولها هو ذنوبنا العظيمة والكثيرة، فأصبحت سبباً لامتناعه عن الظهور، كما ورد ذلك في «البحار» عن أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك في التوقيع الشريف المرويّ في «الاحتجاج» حيث يقول: «فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم»^(٣).

ومعنى التوبة هو الندم على الذنوب السابقة والعزم على تركها في المستقبل، وعلامة ذلك إبراء الذمّة من الواجبات التي تركت، وأداء حقوق الناس الباقية في ذمتك، وإذابة اللحم الذي نشأ في بدنك من المعاصي، وتحمل مشاقّ العبادة بما ينسبك ما اكتسبته من لذة المعصية.

وبهذه الأمور السنّة تتحقّق التوبة تحقّقاً كاملاً، وتكون كما ورد عن

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ١٩٧، ح ٥٣.

(٢) مكيال المكارم، الميرزا الأصفهاني، ج ٢، ص ٢٨٤.

(٣) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٢٢٥. وفي بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج ٥٣، ص ١٧٧.

أمير المؤمنين عليه السلام في كتب متعددة.

فانتبه إلى نفسك، ولا تقل: وعلى فرض أنني أتوب ولكن الناس لا يتوبون، فيستمر الإمام عليه السلام في غيبته فذنوب الجميع تؤدي إلى غيبته وتأخر ظهوره!

فأقول: إن كان جميع الخلق سبباً لتأخير ظهوره عليه السلام فالتفت إلى نفسك فلا تكن شريكاً معهم في ذلك، فأخشى أن يصبح حالك تدريجاً كحال هارون الرشيد في حبسه للإمام موسى الكاظم عليه السلام، وحبس المأمون للرضا عليه السلام في «سرخس»، أو حبس المتوكل للإمام علي النقي عليه السلام في «سامراء»!

الخامس والأربعون: ما روي في «روضة الكافي» عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية، فإن الله بعث محمداً عليه السلام رحمة ويبعث القائم نقمة»^(١).

أقول: يعني اسألوا الله تعالى أن تلاقوه عليه السلام وأنتم مؤمنون ومعافون من ضلالات آخر الزمان كي لا تكونوا محلاً لانتقامه.

السادس والأربعون: أن يدعو المؤمن الناس إلى محبته عليه السلام ببيان إحسانه عليه السلام إليهم وبركات ومنافع وجوده المقدس لهم وحببه عليه السلام لهم، وأمثالها، ويتحبب إليه بما يكسب به حبه عليه السلام له.

السابع والأربعون: أن لا يقسو قلبك بسبب طول زمان الغيبة، بل يبقى طرياً بذكر مولاه عليه السلام. وقد قال رب العالمين جل شأنه في القرآن المجيد في سورة الحديد: ﴿الَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٨، ص ٢٢٣، ح ٣٠٦.

الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١﴾ .

وقد روي في «البرهان» عن الصادق عليه السلام أنه قال: «نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ... وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ في أهل زمان الغيبة، ثم قال: اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» ^(٢).

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال في معنى موت الأرض: «كفر أهلها والكافر ميت، يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم» ^(٣).

وفي «كمال الدين» بسند صحيح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقسُ قلبه لطول أمده غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة» ^(٤).

أقول: أيها المؤمنون المنتظرون إمام زمانكم، لتسرّ قلوبكم وتقرّ عيونكم بهذه البشارة العظمى التي هي أعظم البشارات، واسعوا أن تكون قلوبكم رقيقة غير قاسية في زمان غيبة إمام زمانكم.

فإن قلتم: إن رقة القلب وقساوته خارجان عن اختيارنا، أقول: صحيح ما تقولون ولكن مقدمات ومسببات ذلك باختياركم، أي تستطيعون القيام بأعمال تجعلون بها قلوبكم نقيّة، وتستطيعون القيام بأعمال تُقسي قلوبكم، فإن كنتم تخشون قساوة القلب فاتركوا ما

(١) سورة الحديد، الآية: ١٦.

(٢) البرهان، في علوم القرآن، الشيخ الزركشي، ج ٤، ص ٢٩١، ح ١.

(٣) م. ن. ج ٤، ص ٢٩١، ح ٤.

(٤) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٠٣، ح ١٤.

يسبب ذلك، وواظبوا على الأعمال التي تنقي وترقق القلب، كما ورد في «مجمع البيان» في تفسير الآية المذكورة حيث قال: «فغلظت قلوبهم وزال خشوعها ومرنوا على المعاصي»^(١).

وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام إن الله تعالى لا يعاقب على ذنب كما يعاقب على قساوة القلب.

وسأشير هنا إلى بعض منها كما قد رأيتها في كتب الحديث مذكراً بذلك نفسي وإخواني في الدين ومن الله التوفيق.

أما ما يُرقق ويُنقي القلب فأمرور:

١- الحضور في مجالس ذكر بقیة الله عليه السلام وشرح صفاته وخصائصه وشؤونه، ومجالس الوعظ على ضوء نصائح أهل البيت عليهم السلام، ومجالس قراءة القرآن بشرط التأمل والتفكير في معاني الآيات القرآنية.

٢- مجالسة العلماء العاملين وأهل الطاعات والأشخاص الذين هم دائماً في ذكر الآخرة، حيث يتذكر الإنسان بسماع كلماتهم ويزداد بصيرة وعلماً، والذين تُذكر بالله رؤيتهم، ويتأسى بأعمالهم الصالحة وتزداد الرغبة بالطاعات والعبادات، ويصرف النظر عن الدنيا وأهلها بمجالستهم.

٣- زيارة القبور.

٤- كثرة ذكر الموت.

٥- مسح رؤوس اليتامى، والحب والإحسان إليهم.

وأما ما يسبب قساوة القلب فمنها:

(١) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج ٩، ص ٢٢٨.

- ١- ترك ذكر الله جلّ شأنه.
- ٢- أكل الطعام المحرّم.
- ٣- مجالسة أهل الدنيا، وكثرة زيارتهم.
- ٤- الأكل على الشبع.
- ٥- كثرة الضحك.
- ٦- كثرة التفكير بالأكل والشرب.
- ٧- كثرة الحديث فيما لا ينفع في الآخرة.
- ٨- طول الأمل.
- ٩- عدم أداء الصلاة في أوّل الوقت.
- ١٠- مجالسة ومصاحبة أهل المعاصي والفسق.
- ١١- الاستماع للكلام غير النافع في الآخرة.
- ١٢- الذهاب إلى الصيد للهو واللعب.
- ١٣- تولّي الرئاسة في أمور الدنيا.
- ١٤- الذهاب إلى المواطن الدنيئة المخجلة.
- ١٥- كثرة مجالسة النساء.
- ١٦- كثرة أموال الدنيا.
- ١٧- ترك التوبة.
- ١٨- الاستماع إلى الموسيقى.
- ١٩- شرب المسكر وكلّ شرابٍ حرام.
- ٢٠- ترك مجالس أهل العلم:

أي ترك الحضور في المجالس التي ترقق وتنقي القلب، والحاوية ذكر أحكام الدين وأحاديث ومواعظ الأئمة الطاهرين عليهم السلام وشؤون صاحب الزمان عليه السلام، وآيات القرآن الكريم وخصوصاً إذا كان المتحدث

مطابقاً عمله قوله بما يجعل لقوله تأثيراً خاصاً في قلب المستمع، فقد ورد عن الرضا عليه السلام أنه قال: «من جلس مجلساً يُحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»^(١).

والخلاصة: رققوا قلوبكم وكونوا على حذر من قساوة القلب، فأخشى أن يصل الأمر بحيث لا تؤثر الموعظة بعده في القلوب، وتحرم من رحمة الله جل شأنه.

الثامن والأربعون: الاتفاق والاجتماع على نصرة صاحب الزمان عليه السلام، أي تتفق قلوب المؤمنين مع بعضها بعضاً وتتعاهد على نصرته عليه السلام والوفاء بعهده. وقد ورد في التوقيع الشريف من الناحية المقدسة إلى الشيخ المفيد رضوان الله عليه وهو آخر توقيع أورده الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي رضوان الله عليه في كتاب «الاحتجاج» ما نصّه: «ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا»^(٢).

التاسع والأربعون: الاهتمام في أداء الحقوق الماليّة المتعلقة بدمّتهم من قبيل الزكاة والخمس وسهم الإمام عليه السلام. وهذا الأمر واجب في كلّ زمانٍ إلا أن له أثراً خاصاً في زمان غيبة الإمام عليه السلام، فاهتمّ به وجاءت التوصية والأمر به، فيقول الإمام عليه السلام في نفس ذلك التوقيع: «ونحن نعهد إليك... إنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين، وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه كان آمناً من الفتنة

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٦٨، المجلس ١٧، ح ٤. وفي بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٤، ص ٢٧٨، ح ١.

(٢) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٢٢٥.

المبطلّة، ومحنها المظلّمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاده وآخرتهم»^(١).

تنبيه: واعلم أنّ من جملة الحقوق الماليّة المترتبة على الشخص أن يُوصل في كلّ سنة مبلغاً من المال إلى إمام زمانه عليه السلام. وهذا غير سهم الإمام الواجب، لأنّ سهم الإمام مفروض في أشياء خاصّة في ظروف خاصّة ورد ذكرها في الكتب الفقهيّة، وهذا الأمر - أي إهداء مبلغ من المال سنويّاً للإمام عليه السلام - ليس له شرط خاصّ بل هو تكليف على الجميع سواء كان الشخص فقيراً أو غنياً، ففي كلّ الأحوال يجب أن يُخرج مقداراً من ماله سنويّاً ويقدمه هديّة لإمام زمانه عليه السلام.

وقد روي في «البحار» وفي «البرهان» عن المفضّل أنّه قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوماً ومعى شيء، فوضعت بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك. قال: فقال عليه السلام لي: يا مفضّل، إنّني لا أقبل ذلك وما أقبل من حاجة بي إليه، وما أقبله إلاّ ليزكوا به، ثمّ قال: سمعت أبي يقول: من مضت له سنة لم يصلنا من ماله، قلّ أو كثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة إلاّ أن يعفو الله عنه. ثمّ قال: يا مفضّل إنّها فريضة فرضها الله تعالى على شيعتنا في كتابه إذ يقول: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا حُبُّونَا﴾^(٢)»^(٣).

وفي حديث آخر عنه عليه السلام في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ

(١) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٢٢٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩٦، ص ٢١٦. وفي البرهان في علوم القرآن، الشيخ الزركشي، ج ١، ص ٢٩٧.

مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴿^(١)﴾ إِلَى أَنْ قَالَ: «هُوَ صَلَاةُ الْإِمَامِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِمَّا قَلَّ أَوْ كَثُرَ»، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا تَرْكِيَتَكُمْ» ^(٢).

وفي حديث آخر عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَدْعُوا صَلَاةَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَعَلَى قَدْرِ غِنَاهُ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَعَلَى قَدْرِ فَقْرِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ الْحَوَائِجَ إِلَيْهِ فَلْيَصِلْ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَشِيعَتَهُمْ بِأَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ» ^(٣).

وفي «الفقيه» عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيضاً أَنَّهُ قَالَ: «دَرَاهِمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فِي غَيْرِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ^(٤).

أقول: ومن الرؤيا الصادقة أنني رأيت في ليلة في عالم الرؤيا شخصاً جليلاً قال: المؤمن الذي يُخرج شيئاً من ماله صلاةً لإمامه في زمان غيبته، ثوابه ألف مرة ومرة مقابل الذي يُقدِّم ذلك إلى إمامه في زمان ظهوره وحضوره.

وسياتي في الوظيفة الحادية والخمسين حديثٌ يؤيد ذلك.

ولا يخفى أن في هذا الزمان الذي إمامنا عَلَيْهِ السَّلَامُ فيه غائب يجب أن يصرف ذلك المال الذي يقدمه المؤمن هديةً له عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما يرضاه، كأن يُصرف في طبع الكتب المتعلقة به عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو في المجالس التي تُذكر فيها فضائله وأخلاقه، أو يُعطى إلى أحبائه بعنوان هديةً عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ،

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩٦، ص ٢١٦، ح ٥٥. وفي البرهان في علوم القرآن، الشيخ الزركشي، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٣) م. ن. ج ٩٦، ص ٢١٦، ح ٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٧٣.

وهكذا مع تقديم الأهمّ فالأهمّ، واللّه العالم.

ومن جملة الحقوق الماليّة صلة الرحم، ومساعدة الجيران حتّى في إعارتهم لوازم المنزل مثلاً كالأواني والمصابيح وغيرها، وإن احتاجوا إلى أمور زهيدة الثمن كالملح والتوابل ونحوها فتهدى إليهم.
الخمسون: المرابطة.

واعلم أنّ المرابطة على قسمين:

الأوّل: ما ذكره الفقهاء في كتاب الجهاد، وهو أن يُقيم المؤمن في ثغر من الثغور، ويربط دابّته قريباً من بلاد الكفار لأجل أن يُخبر المسلمين إن أراد الكفار الهجوم عليهم، أو يُدافع عن المسلمين في حال تعرّضهم لاعتداءات الكفرة إن لزم الأمر. وهذا العمل سواء كان في زمان حضور الإمام (عليه السلام) أو في غيبته مستحبّ مؤكّد، كما ذكر ذلك العلامة رضوان الله عليه في «الإرشاد» والشهيد رضوان الله عليه في «الروضة». وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «كلّ ميت يُختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنّه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر»^(١).

وفي حديث آخر ورد في «الجواهر» عن «المنتهى» أنّه (عليه السلام) قال: «رباط الخيل ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه»^(٢).

ولهذا القسم من المرابطة شرطان:

١- أن يكون الوقوف في منطقة حدوديّة لحفظ بلاد الإسلام وشرع خير الأنام (عليه السلام) من اعتداءات الأجنبي، ولذلك قالوا: إن لم

(١) منتهى المطلب، العلامة الحلي، ج ٢٠، ص ٩٠٢.

(٢) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج ٢١، ص ٤٠. وفي منتهى المطلب، العلامة الحلي، ج ٢، ص ٩٠٢.

يستطع الرجل البقاء في ذلك المكان فعليه أن يجعل فيه شخصاً آخر نيابةً عنه.

٢- أن يكون أقلّ زمان المرابطة هناك ثلاثة أيام كما ذكر ذلك في «الإرشاد» وغيره، وأكثره أربعون يوماً، فإن بقي أكثر من أربعين يوماً فإنه يُحسب من المجاهدين وله ثواب المجاهد في سبيل الله.

الثاني: المرابطة بأن يُعدّ المؤمن فرسه وسيفه تهيؤاً واستعداداً لظهور الإمام عليه السلام لنصرته. وهذا القسم من المرابطة ليس له زمان أو مكان معيّن. وقد ورد في «روضة الكافي» عن أبي عبد الله الجعفيّ أنّه قال: «قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: كم الرباط عندكم؟ قلت: أربعون. قال عليه السلام: لكنّ رباطنا رباط الدهر، ومن ارتبط فينا دابةً كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده، لا تجزعو من مرّة ولا من مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع، فإنّما مثلنا ومثلكم مثلُ نبيّ كان في بني إسرائيل، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرك، فجمعهم من رؤوس الجبال، ومن غير ذلك، ثمّ توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى انهزموا، ثمّ أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك، فدعاهم فقالوا: وعدتنا النصر فما نصرنا. فأوحى الله تعالى إليه: إمّا أن يختاروا القتال أو النار، فقال: يا ربّ، القتال أحبّ إليّ من النار. فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدّة أهل بدر، فتوجه بهم، فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى فتح الله عزّ وجلّ لهم»^(١).

(١) روضة الكافي، الشيخ الكليني، ص ٢٨١. وفي مكيا المكارم، الميرزا الأصفهاني، ج ٢، ص ٤٢٣-٤٢٤.

وقال المجلسي رضوان الله عليه في شرح قوله: رباطنا رباط الدهر: «أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على طاعة إمام الحق وانتظار فرجه ويتهيؤوا لنصرته».

وقال رضوان الله عليه في شرح قوله عليه السلام: كان له وزنها... الخ أي: «كان له ثواب التصدق بضعفي وزنها ذهباً وفضة كل يوم... أو من الثواب مثلي وزن الدابة، (والله تعالى هو العالم)»^(١).

وقد وردت أخبار أخرى في هذا الخصوص وقد ذكرتها في كتاب «مكيال المكارم» في آخر الجزء الثاني منه^(٢).

الحادي والخمسون: الاهتمام في اكتساب الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة، وأداء الطاعات والعبادات الشرعية واجتناب المعاصي والذنوب التي نُهي عنها في الشرع المقدس، لأن مراعاة هذه الأمور في زمان غيبة الإمام أعسر من مراعاتها في زمان ظهوره عليه السلام بلحاظ ازدياد الفتن وكثرة الملحدين والمشككين المتصددين لاضلال المؤمنين.

ولهذا ورد في الحديث النبوي الشريف أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي، واعلم أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحُجب عنهم، فأمنوا بسواد على بياض»^(٣).

وروي في «البحار» عن الصادق عليه السلام أنه قال عليه السلام: «من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق

(١) مكيال المكارم، الميرزا الأصفهاني، ج ٢، ص ٢٩٧.

(٢) م. ن، ج ٢، ص ٤٢٣-٤٢٤. وفي روضة الكافي، الشيخ الكليني، ص ٢٨١.

(٣) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٨٨، ح ٨.

وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه»^(١).

وروي في «الكافي» عنه عليه السلام أنه قال: «ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمها كتب الله عز وجل له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة، إن الله عز وجل كريم»^(٢).

وإن قلت: حيث إن إمامنا غائب في زماننا هذا، كيف يجب أن نحفظه بالتقية؟!

أقول: كثيراً ما يحصل في المواقع التي تجب فيها التقية فلا تراعى أن يظهر الأعداء سوء الأدب نحوه عليه السلام فيذكرونه بكلام بذيء فيقولون ما يجب أن لا يقولوه، فيكون المخالف للتقية هذا سبباً في عدم حفظ الإمام عليه السلام، كما قال الله جل شأنه في القرآن المجيد: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٣). والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً.

الثاني والخمسون: قراءة دعاء الندبة المتعلق به عليه السلام في يوم الجمعة، وعيد الغدير، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، بتوجه وخشوع.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٢، ص ١٤٠.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٢٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.

كما ورد في «زاد المعاد».

الثالث والخمسون: اعتبار أنفسنا ضيوفاً عنده ﷺ في أيام الجمعة المخصّصة له ﷺ فنزوره بهذه الزيارة التي ذكرها السيّد ابن طاووس رضوان الله عليه في كتاب «جمال الأسبوع»:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمَهْتَدُونَ وَيُفْرَجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخَائِفُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، عَجَلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، أَنَا مَوْلَاكَ عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ وَأَخْرَاكَ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى يَدِكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُتَنْظِرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ، وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَالمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ.

يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ، هَذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمَتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ، وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ، وَمَأْمُورٌ بِالضِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ فَأَضْفِنِي وَأَجِرْنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ»^(١).

الرابع والخمسون: روي في «كمال الدين» و«جمال الأسبوع»

(١) جمال الأسبوع، السيّد ابن طاووس، ص ٢٧.

بأسانيد صحيحة ومعتبرة عن الشيخ الثقة الجليل القدر عثمان بن سعيد العمريّ أنّه أمر بقراءة هذا الدعاء وقال: «يجب على الشيعة أن يقرأوا هذا الدعاء في زمان غيبة الإمام ﷺ».

أقول: إنّ هذا الشيخ الجليل كان النائب الأوّل من النوّاب الأربعة في عصر الغيبة الصغرى، فإنّ كلّ ما يأمر به صادر عن صاحب الأمر روعي له الفداء وعلى هذا فكلّما ملكت حسن التوجّه فاقراً هذا الدعاء الشريف ولا تقصّر في ذلك وخصوصاً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة، فقد قال السيّد الجليل عليّ بن طاووس في كتاب «جمال الأسبوع»: «إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة، فإياك أن تهمل الدعاء به فإنّنا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به، فاعتمد عليه»^(١).

ويُفهم من هذه العبارة أنّ أمراً بهذا الشأن صدر عن حضرة صاحب الأمر ﷺ إلى السيّد رضوان الله عليه وهذا غير بعيد عن مقام السيّد. وهذا الدعاء هو:

«اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفَكَ وَلَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ.

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ ﷺ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ.

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.

اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تَزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بَوْلَايَةَ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ
بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمَحْمَدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمَحْمَدًا
وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحِجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ فَثَبَّتَنِي عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمَلَنِي بِطَاعَتِكَ وَكَيَّنْ قَلْبِي لَوْلِي
أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَثَبَّتَنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ
الَّذِي سَتَرْتَهُ عَن خَلْقِكَ، فَبَادِنَكَ غَابَ عَن بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ
الْعَالِمُ غَيْرُ مُعْلَمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرٍ وَلِيكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ
بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ. فَصَبَّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبُّ تَعْجِيلَ
مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ، وَلَا أَكْشِفُ عَمَّا سَتَرْتَ وَلَا أَبْحَثُ عَمَّا
كَتَمْتَ، وَلَا أَنَاذِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولُ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ
لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَأَفْوُضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِينِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذَ الْأَمْرِ مَعَ عِلْمِي
بَأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحِجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ،
فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ صَلَوَاتِكَ
عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَاهِرِ الْمَقَالَةِ وَاضِحِ الدَّلَالَةِ هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ شَافِيًا مِنَ
الْجَهَالَةِ، وَأَبْرُزُ يَا رَبِّ مُشَاهِدَتَهُ وَثَبَّتْ قَوَاعِدُهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تُقَرُّ عَيْنُهُ
بِرُؤْيَيْتِهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَأَحْشِرْنَا فِي زُمْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِدْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبِرَاتٍ وَذَرَاتٍ وَأَنْشَأَتْ وَصَوَّرْتَ،
وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمَنْ
فَوْقَهُ وَمَنْ تَحْتَهُ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ
رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ وَمَدِّ فِي عُمُرِهِ وَزِدْ فِي أَجَلِهِ وَأَعِنَهُ عَلَى مَا وَلَيْتَهُ وَاسْتَرَعَيْنَهُ،
وَزِدْ فِي كِرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْتَدِي وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ الطَّاهِرُ
النَّقِيُّ الزَّكِيُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لَطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا
وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالِدُعَاءَ
لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا تَقْنَطُنَا طَوْلُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَقِيَامِهِ
وَيَكُونَ يَقِينًا فِي ذَلِكَ كَيَقِينَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا
جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، وَقَوْ قُلُوبُنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ، حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا
عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَبَّةِ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، وَقَوْنَا
عَلَى طَاعَتِهِ وَثَبَّتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ
وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى
تَتُوفَانَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَا شَاكِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكْدَبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَأَخْذُلْ خَاذِلِيهِ
وَدَمِّدْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهَرْ بِهِ الْحَقَّ وَأَمِتْ بِهِ الْجُورَ
وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّلِّ وَانْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ، وَأَقْتُلْ
بِهِ جِبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجِبَارِينَ
وَالْكَافِرِينَ وَأَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ
وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا
وَجَبَلِهَا؛ حَتَّى لَا تَدْعَ مِنْهُمْ دِيَارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا، وَطَهَّرْ مِنْهُمْ
بِلَادَكَ وَأَشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا أَمْتَحَى مِنْ دِينِكَ
وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيَّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ
وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيدًا صَحِيحًا لَا عَوْجَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى،

تُطْفِئَ بَعْدَ لَه نِيرَانَ الْكَافِرِينَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ
وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دِينِكَ وَأَصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ،
وَبَرَّاتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ
الرِّجْسِ وَنَقَيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَثَمَةِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى شَيْعَتِهِ
الْمُنْتَجِبِينَ وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ مَا يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصًا
مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبُ
بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا،
وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهِرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا.
اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ (فَافْرِجْ) ذَلِكَ بِفَتْحِ مَنْكَ تَعَجَّلْهُ وَنُصِرْ مِنْكَ تَعَزَّهِ،
وَإِمَامَ عَدْلٍ تَظْهَرُهُ إِلَهُ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَقَتْلِ
أَعْدَانِكَ فِي بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدْعَ لِلْجَوْرِ يَا رَبِّ دَعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا
وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا وَلَا رُكْنًا إِلَّا هَدَمْتَهُ وَلَا حَدًّا
إِلَّا فَالَلْتَهُ وَلَا سَلَاحًا إِلَّا أَكَلَلْتَهُ وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَسْتَهَا وَلَا شُجَاعًا إِلَّا
قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشًا إِلَّا خَذَلْتَهُ وَارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّمَاعِ وَأَضْرِبْهُمْ
بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبِأَسْكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ
أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِيدَ وَلِيِّكَ
وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَكَيْدَ مَنْ كَادَهُ،

وَأَمْكُرِبِمَنْ مَكَرِبِهِ وَأَجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سَوْءًا؛ وَأَقْطَعْ عَنْهُ مَادَتَهُمْ وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزَلْ أَقْدَامَهُمْ وَخَذَهُمْ جَهْرَةً، وَشَدَّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابِكَ وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ وَالْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكَنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وَأَحْطُ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَأَصْلِهِمْ نَارًا وَأَحْسُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَارًا، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإِنَّهُمْ ضَلُّوا وَأَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَأَضَلُّوا عِبَادَكَ.

اللَّهُمَّ وَآحِي بَوْلِيكَ الْقُرْآنَ وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَآحِي بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ. وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعْرَةَ^(١) وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَأَقِمَّ بِهِ الْحُدُودَ الْمَعْطَلَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُؤْتَمِّرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفَعْلِهِ وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ وَمَمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ.

أَنْتَ يَا رَبَّ الَّذِي تَكْشِفُ الضَّرَّ وَتُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفِ الضَّرَّ عَنِّي وَوَلِيكَ وَاجْعَلْهُ خَلِيفَتَكَ فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمَنْتَ لَهُ.

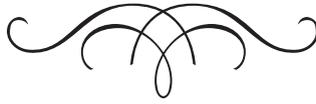
اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِزَّنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزًا عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٢).

(١) أي يا إلهي اشفِ بظهور حضرة صاحب الأمر ﷺ صدور المؤمنين التي تقطعت على فراقه.

(٢) جمال الأسبوع، السيد ابن طاووس، ص ٥٢٢.

فصل في معرفة صفات وخصيَّات
صاحب الأمر المتعلِّق به ﷺ



واعلم أنّ معرفة صفات وخصائص حضرة صاحب الأمر عجلّ الله تعالى فرجه من الأمور المهمّة التي يجب بحسب الأدلّة العقليّة والنقليّة تحصيلها في هذا الزمان. ولا يسع المجال ذكرها بالتفصيل في هذا المختصر فسأقتصر هنا على ذكر عشرين منها باختصار مستتباً ذلك من الكتب المعتمدة مثل «الكافي» و«كمال الدين» و«المحجّة» و«البحار» و«النجم الثاقب» ليكون واضحاً لكلّ واحد أمر صاحب الزمان ﷺ وهي:

الأوّل: إنّ خروج صاحب الأمر وقيامه عجلّ الله تعالى فرجه للجهاد سيكون من «مكة المعظمة»، وذلك الظهور علنيّ حتّى يطلع عليه كلّ أحد. **الثاني:** يقترن ظهوره ﷺ بمنادٍ يُنادي من السماء باسمه الشريف واسم أبيه وأجداده إلى اسم سيّد الشهداء ﷺ بشكل يسمعه كلّ الخلائق كلّ بلسانه، ويستيقظ لقوّته وهيئته كلّ نائم، ويقعد كلّ قائم، ويقوم كلّ قاعد، وذلك نداء جبرئيل ﷺ.

الثالث: تُظلّله غمامة بيضاء أينما اتّجه سلام الله عليه ويخرج صوت منها يقول: «هذا هو المهديّ خليفة الله فاتبعوه». وهذه الرواية أوردها علماء السنّة أيضاً.

الرابع: إنّ النّاس يستغنون ببركة نور جماله الذي يملأ العالم عن نور الشمس والقمر.

الخامس: يُخرج معه ﷺ الحجر الذي كان مع موسى ﷺ وضربه بعصاه فانبعث منه اثنتا عشرة عيناً، فينادي مناديه ﷺ عندما يُريد التحرك بأصحابه من مكة: ألا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيحمل الحجر على البعير فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فتنبع منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روي، ويسقون ويطعمون دوابهم منه.

السادس: يُخرج معه ﷺ عصا موسى ﷺ فيخيف بها الأعداء وتبتلع خيولهم، وكل عمل كان يقوم به موسى ﷺ بعصاه يقوم به صاحب الأمر ﷺ.

السابع: في صباح الليلة التي يظهر فيها ﷺ في مكة يستيقظ المؤمن أينما كان من الأرض فيجد تحت رأسه ورقة مكتوب فيها «طاعة معروفة».

الثامن: يراه المؤمنون وهم بعيدون عنه في بقاع الأرض وهو في مكانه كأنه عندهم.

التاسع: ترتفع في ظهوره كل علة ومرض في المؤمنين والمؤمنات فلا يبقى منهم أحد مريضاً في كل العالم.

العاشر: يُغنى فقراء المؤمنين في زمانه فلا يبقى فقيراً في جميع أنحاء الأرض، وتؤدى ديون كل الشيعة.

الحادي عشر: يُصبح جميع المؤمنين والمؤمنات عالمين بأحكام دينهم فلا يحتاج أحدٌ لآخر في هذا الأمر.

الثاني عشر: تطول الأعمار حتى يرى الرجل منهم ألف ولد من ذريته، وفي رواية: أنهم كلما كبروا، كبرت معهم ملاسهم وتنصبغ باللون الذي يُريدون.

الثالث عشر: ينتشر الأمن في كل الطرق وجميع البلاد.
الرابع عشر: اتفقت روايات الشيعة والسنة على انتشار العدل في الأرض في زمانه ﷺ، فلا يظلم أحد أحداً.

الخامس عشر: إنه يحكم بعلم الباطن ويقتل كل الكفار والمنافقين حتى لو تظاهروا أنهم من أصحابه، وينشر دين الإسلام في كل الأرض فلا تقبل بعد ذلك الجزية، ويُقتل مانع الزكاة.
السادس عشر: ينتصر ﷺ على كل الملوك وتتسع دولته فتشمل كل الأرض.

السابع عشر: تتألف الحيوانات فيما بينها حتى المتوحشة منها.
الثامن عشر: لو كان الكافر أو المشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة: يا مؤمن، في بطني كافر أو مشرك فاقتله، فيقتله.

التاسع عشر: قد ورد في بعض الروايات أن جيش السفيناني يبلغ ثلاث مائة ألف رجل يُرسلهم من المدينة إلى مكة لقتل الإمام ﷺ في ابتداء الظهور المبارك فعندما يكونون في الصحراء الفاصلة بين مكة والمدينة يُنادي جبرئيل ﷺ أن يا أيها الأرض اخسفي بهم، فتُخسف بهم بأجمعهم فلا يبقى منهم سوى رجلين أو ثلاثة.

العشرون: إحياء جماعة كثيرة من المخالفين بإعجازه ﷺ لينتقم منهم. ولقد ذكرت الروايات المتعلقة بهذه الأمور في كتاب «مكيال المكارم».

دعاء العهد المعروف

وورد في كتاب «زاد المعاد» وغيرها عن الصادق عليه السلام أن من يقرأ دعاء العهد أربعين صباحاً سيكون من أنصار القائم عليه السلام وإن مات قبل الظهور أخرجته الله جلّ شأنه من قبره لنصرته، وأن الله تعالى يكتب له بقراءة كل كلمة ألف حسنة ويغفر له ألف سيئة وهذا هو الدعاء:

«اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوْلَادُ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ (وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ) يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَهٗ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهٗ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ فِي

قَضَاءَ حَوَائِجِهِ (وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ) وَالتَّابِعِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ
وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا
مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا
قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي.

اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاضِرِي
بِنَظْرَةٍ مَنِي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مِنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ
بِي مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَأَشْدُدْ أَرْزَهُ وَقَوِّ ظَهْرَهُ وَعَمِّرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ
وَإِخِي بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ.

فَاطْهَرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ وَلِيِّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ
رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ
مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَقَهُ وَيَحِقَّ الْحَقُّ وَيُحَقِّقَهُ.

وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ
نَاصِرًا غَيْرَكَ وَمُجَدِّدًا لِمَا عَطَلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ
مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَمَّنْ
حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ.

اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيِيَّتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ
عَلَى دَعْوَتِهِ وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ
إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
فَتَضْرِبُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَدَكَ عَلَى فِخْذِكَ الْيُمْنَى وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ تَقُولُ:

الْعَجَلِ الْعَجَلِ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ»^(١).
وأخيراً أتمس من القراء الكرام الدعاء راجياً المولى جلَّ شأنه
أن يجعلني وإخواني في الدين من أنصار صاحب الزمان ﷺ.

(١) زاد المعاد، العلامة المجلسي، ص ٢٢٣.